رؤية مقترحة من المنظور التربوي الإسلامي لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها

إعداد

أ/ عبد العزيز أحمد عبد القادر

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ محمد عبد القوي شبل الغنام

أستاذ التربية الإسلامية

كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

د/ أحمد عبد الغني محمد رضوان

مدرس التربية الإسلامية

كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

رؤية مقترحة من المنظور التربوي الإسلامي لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها

عبد العزيز أحمد عبد القادر ، محمد عبد القوي شبل الغنام ، أحمد عبد الغني محمد رضوان.

قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية، جامعة الأزهر

البريد الالكتروني: abdalazezahmad1156.el@azhar.edu.eg

المستخلص:

استهدف البحث تقديم رؤية مقترحة من المنظور التربوي الإسلامي لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها. حيث استخدم البحث الحالي المنهجين الأصولي والوصفي. وتضمن البحث إطار عام شمل مقدمة البحث وقضيته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم أربعة محاور عرض المحور الأول الإطار المفاهيمي للتكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي، وتناول المحور الثاني مبادئ وأسس التكامل المعرفي، واهتم المحور الثالث بعرض الأهداف التربوية للتكامل المعرفي في التصور التربوي الإسلامي، ثم قدم المحور الرابع الرؤية المقترحة لدور المرحلة الابتدائية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز التكامل المعرفي لدى تلامذتها، وجاءت مكونة من (أهداف الرؤية ومنطلقاتها ومحاورها متمثلة في المناهج التعليمية، والمعلم، والمتعلم، والإدارة التعليمية، ثم متطلبات تطبيقها). وتوصل البحث الحالي إلى عدة نتائج كان أهمها: أن التكامل المعرفي من الوسائل الرئيسة التي تعمل على تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ. وأن تخطيط المناهج المدرسية وفق التصور التربوي الإسلامي للوحي والكون والإنسان، يساعد التلاميذ على استيعاب فلسفة التكامل المعرفي، مما ينمي لديهم تنمية الإبداع والابتكار. وأن إعداد المعلم وفق الرؤية الكلية للوحي والكون والإنسان، يساعده في التمتع بالتكامل في الفكر والاستنباط والاستشهاد. ولا يتحقق إلا بتفعيل دور الإدارة المدرسية في فهم فلسفة التكامل المعرفي بالنظام التعليمي.

الكلمات المفتاحية: رؤية مقترحة- التكامل المعرفي، المهارات الإبداعية، المرحلة الابتدائية الأزهرية.

A proposed vision from the Islamic educational perspective for the role of Al-Azhar primary stage in activating cognitive integration To enhance the creative skills of its students

Abdalazez Ahmad Abdalqader, Mohamed Abdalqawy Alghanam, Ahmad Abd alghani Mohamed.

Islamic Education Department Faculty of Education in Cairo Al-Azhar University

Email: abdalazezahmad1156.el@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The research aimed to present a proposed vision from the Islamic educational perspective of the role of Al-Azhar primary stage to activate the cognitive integration to enhance the creative skills of its students. Where the current research used the fundamentalist and descriptive approaches. The research included a general framework that included the introduction of the research, its case, questions, objectives, importance, approach and previous studies, then four focuses that presented the first focus the conceptual framework of cognitive integration from the Islamic educational perspective, and the second focus dealt with the principles and foundations of cognitive integration, and the third focus concerned with presenting the educational objectives of cognitive integration in the Islamic educational perception, Then the fourth focus presented the proposed vision for the role of the primary stage in activating cognitive integration to enhance cognitive integration among its students .This axis included: (the vision's objectives, premises and axes represented in the educational curricula, the teacher, the learner, the educational administration, and the requirements for its application). The research reached several results, the most important of which were: Cognitive integration is one of the main means in development of creativity and innovation among students. Planning school curricula in according to the Islamic educational conception of revelation, the universe and the human being, helps students to understand the philosophy of cognitive integration, which leads them to the development of creativity and innovation. Preparing the teacher according to the holistic vision of revelation, the universe and the human helps to enjoy integration in thought, deduction and martyrdom. It can only be achieved by activating the role of school administration in understanding the philosophy of cognitive integration in the educational system.

Keywords: proposed vision -cognitive integration - creativity - Al-Azhar primary stage**.**

المقدمة:

أصبحت فكرة التكامل بين المعارف والعلوم ضرورة من ضروريات النظام التعليمي في العصر الحديث، كي تنفتح العلوم على بعضها البعض، وتتناظر فيما بينها، وتنتقل الأفكار من حقل علمي إلى آخر بسلاسة كبيرة، سعيا إلى تحقيق رؤية شمولية وعميقة، وإلى تحقيق التميز والإبداع العلمي لدى المتعلمين، ومن ثم استخلاص الحلول بخصوص الإشكالات المطروحة في المجال التعليمي.

ويعد التكامل مبدأ تنضبط به حياة الإنسان وتستقيم معارفه، وهو الذي يعطي الحياة معناها الحقيقي، باعتبارها تقتضي تكاملاً في ذات ما، وأدنى هذا التكامل يتمثل في حياة النبات من انغراسها إلى نموها، ثم إلى حياة ما يدب بحركته وحسه، إلى غاية حياة الإنسان في تصرفه وتصريفه، إلى ما وراء ذلك من التكامل في علومه وأخلاقه، فكأن كل مخلوق حي يمثل مظهراً حقيقيا للتكامل على أساس الترابط الحميم بين أجزاء الوجود الكوني والإنساني. (المناوي، 1989، ص 301).

ولقد أصبح تطور المجتمعات مرتبطا بإبداع أبنائها، فالمجتمعات التي احتلت مكان الصدارة على الخريطة البحثية العلمية حققت ذلك بسبب نتاج عقول المبدعين من أبنائها، ومن هنا أصبحت دول العالم في سباق دائم نحو تنمية الإبداع لدى أبنائها، حيث يعد تنمية قدرات الإبداع لدى المتعلمين هدفاً عاماً للتربية ينبغي تحقيقه.(موسى، 2010، ص 49)

إن البحث عن التكامل المعرفي في جميع مراحل التعليم لا سيما المرحلة الابتدائية يكتسب أهمية خاصة، نظراً لأن هذه المرحلة بالنسبة للنظام التعليمي تعد قاعدته التي تتأثر بكفاءتها كفاءة النظام كله.(هاشم، 1986، ص 3،4)

وفيما يخص التعليم الابتدائي الأزهري باعتباره مرتكزا رئيسا في الدراسة الحالية فإن له أهدافا أساسية تتمثل في حفظ القرآن الكريم وعلومه مع دراسة التراث الإسلامي ونشره في كل ربوع المعمورة ثم نشر هذه الرسالة إلى كل شعوب العالم؛ كما أن التعليم الابتدائي يُعد نواة لتخريج علماء متفهمين لأمور دينهم يتصفون بجانب الإيمان بالله والثقة في النفس وبالكفاءة العلمية والعملية لتأكيد الصلة بين الدين والدنيا ويتحقق الربط بين العقيدة والسلوك.(الأزهر الشريف، 2007، ص 15).

ويحتاج تلاميذ المرحة الابتدائية الأزهرية إلى تعزيز المهارات الإبداعية لديهم، كالقدرة على الربط والتركيب واستنباط الأفكار والمعلومات، وممارسة التخيل التأمل ومن ثم الإبداع والابتكار، ليكون لدهم القدرة على مواجهة المشكلات وحلها بالطرق العلمية التي تعلموها من المناهج التي تعزز لديهم هذه المهارات العلمية.

ومن هنا صار لزاماً إعادة الاعتبار لتكاملية المعرفة داخل المنظومة التعليمية والتعلمية في منظومة التعليم الأزهري، بوصفها السبيل الأقرب لتأسيس رؤية جديدة لواقع التعليم ومستقبله بوصفه أكبر رهانات التنمية البشرية، وأكثرها حسماً في تحديد حاضر الأمم ومستقبلها.

قضية البحث:

يعد الهدف من التعليم تربية جيل قادر على الإبداع والابتكار واكتساب المهارات الحياتية المختلفة من خلال إعداد التلميذ إعدادا متكاملا، حيث يساعد التكامل المعرفي التلاميذ في مواجهة مشكلات الحياة بطريقة إيجابية وفاعلة، مما يخرج أجيالاً قادرة على التفوق في شتى المجالات من خلال هذا النظام التعليمي.

لذا فإن الباحث قد رأى في تناول التكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي الإطار المثالي الذي يمكن من خلاله تربية جيل قادر على مواجهة التحديات والتغيرات العالمية وكذا هو القادر على الابتكار والإبداع وحل المشكلات، مبرراً ومنطلقاً علمياً ورؤية مستقبلية لإصلاح وتطوير التعليم الابتدائي الأزهري لاسيما وإذا كان التكامل المعرفي بين المواد المختلفة في النظام التعليمي يصب في النهاية في قالب واحد يعود بالنفع على العنصر الأهم في العملية التعليمية ألا وهو التلميذ.

ومما سبق يمكن صياغة قضية الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما الرؤية المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الإطار المفاهيمي للتكامل المعرفي كما تعكسه الرؤية التربوية الإسلامية؟
2- ما مبادئ التكامل المعرفي وفق التصور التربوي الإسلامي؟
3- ما الأهداف التربوية للتكامل المعرفي وفق التصور التربوي الإسلامي؟
4- ما ملامح الرؤية التربوية المقترحة من منظور التربية الإسلامية لتفعيل دور المرحلة الابتدائية الأزهرية لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها؟

أهداف البحث:

1- عرض الإطار المفاهيمي للتكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي.
2- بيان مدى حاجة تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية للتكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لديهم في ضوء خصائصهم ومتطلباتهم التربوية والنفسية.
3- تقديم الرؤية المقترحة من منظور التربية الإسلامية لتفعيل دور المرحلة الابتدائية الأزهرية لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها.

❖ **أهمية البحث:** تتضح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

1- توجيه اهتمام فلسفة التعليم الأزهري نحو بناء نظام قائم على التكامل المعرفي ينمي قدرات المتعلمين الإبداعية والابتكارية.
2- إثراء الأدب التربوي في مجال التكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي.
3- يعد البحث مسايرة للتوجه المجتمعي نحو تطوير التعليم بوجه عام والتعليم الابتدائي بوجه خاص، ويتضح ذلك جلياً في النظام التعليمي الجديد بالمرحلة الابتدائية وما يتضمنه من محاولة جادة للتحديث والتطوير.

4- أهمية التكامل المعرفي وما يمكن أن يسهم به من أدوار إيجابية في العملية التعليمية وتنمية العديد من المهارات اللازمة للمتعلمين بمراحل التعليم المختلفة.
5- إفادة المسئولين عن تطوير التعليم الابتدائي الأزهري بما يُتوصل به من نتائج هذه الدراسة ويمكن الأخذ بها في عملية التطوير.
6- استجابة لمناداة العديد من الدراسات السابقة التي أوصت بضرورة تطبيق التكامل المعرفي بالمراحل التعليمية المختلفة ومنها المرحلة الابتدائية.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الأصولي الذي يعرف بأنه: "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجهات تربوية ونفسية، وكذا آراء العلماء المسلمين في التأصيل الإسلامي لمفهوم للتكامل المعرفي. (الشيخ، 2013، ص 23)، كما استخدم البحث المنهج الوصفي في وضع وتقديم الرؤية المقترحة لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تحقيق التكامل المعرفي لتنمية المهارات الإبداعية لدى تلامذتها.

مفاهيم البحث:

1- الرؤية المقترحة: يمكن تعريف الرؤية المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي بأنها: السُبل التي تتضمن الاتجاهات والمبادئ والأفكار المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تعمل على تفعيل التكامل المعرفي بالنظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية وذلك لتعزيز المهارات الإبداعية لدى الناشئة وفق مراد الله في الكون.
2- التكامل المعرفي: Cognitive integration

توحي كلمة التكامل إلى أن جزء الشيء، أو الأجزاء المتعددة للشيء الواحد قد اتحدت وتوحدت واندمجت واختلطت، وأخذت شكلا واحدا؛ ولهذا اكتمل وتم.

ويقصد الباحث بالتكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي في هذه الدراسة بأنه "بناء فلسفة إسلامية شاملة ومتكاملة للنظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية بدءًا بصياغة أهدافه ومرورا بمصادره وكافة عناصره وانتهاء بخطوات تطبيقه بصورة متكاملة يمكن من خلاله تسهيل عملية التعليم والتعلم وجعلهما أكثر متعة ومرونة وإبداع من أجل الوصول إلى الريادة العلمية والنهضة الفكرية للمتعلمين.

3- المهارات الإبداعية "مجموعة من العمليات العقلية التي تمكن التلميذ من ممارسة التفكير العلمي، وإعمال العقل، و التخيل الإبداع وممارستها في المواقف المختلفة للوصول إلى حل المشكلات التي تواجهه". مثل (الممارسة العملية لما يتم تعلمه، وكيفية الربط والتركيب وتحليل الأشياء بطريقة علمية، والقدرة على حل المشكلات، ومن ثم التأمل والتخيل في الأمور، للوصول إلى الابتكار والتأمل في جميع جوانب الحياة). (موسى، هاني، 2010، ص 51- 53)

❖ الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع التكامل عموماً والتكامل المعرفي خصوصاً، والتكامل المعرفي في النظام التعليمي بشكل أخص. وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف سيتعرض الباحث جملة من الدراسات

التي تمت الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها وتقديم تعليق عليها. وسيبدؤها الباحث من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:-

الدراسات العربية:

1- دراسة فتحي حسن ملكاوي (2010): استهدفت الدراسة توضيح مفهوم التكامل المعرفي في سياقه التاريخي والمعاصر وعلاقته بمفاهيم أخرى مثل وحدة المعرفة، وتصنيف العلوم، وإسلامية المعرفة وبيان طبيعة التكامل المعرفي وعناصره، والمعوقات التي تحول دون تحقيقه داخل الأنظمة التعليمية في البلاد الإسلامية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتوضيح بعض مفاهيم التكامل المعرفي في سياقاتها في التاريخ الحديث والمعاصر، وكذا وصف معوقات تحقيق هدف التكامل المعرفي، وتوصلت الدراسة إلى: تقديم اقتراح يجمع بين مفهوم التكامل المعرفي في العلوم الإنسانية والاجتماعية في معادلة تجمع بين ثلاثة مستويات تمثلت في تكامل المصادر، وتكامل الأدوات، وتكامل المصادر والأدوات للتأكيد على أن كافة العلوم والمعارف لها مصدران لا ثالث لهما هما الوحي والوجود، وأي تعامل معرفي ومنهجي في هذا المنظور لابد له من مراعاة التكامل بين المصدرين.

2- دراسة السعيد عواشرية (2010): استهدفت الدراسة بيان متطلبات تجسيد مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي، ومتطلبات تحقيق الإبداع والاجتماع اللذين يستهدفهما مشروع التكامل المعرفي من خلال تفعيل الرؤية الإسلامية في كل مجالات العلوم، سواء أكانت علوما طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية. وقد أجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي لوصف واقع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي.وقد توصلت الدراسة إلى: الكشف عن المعوقات التي تواجه مشروع تحقيق التكامل المعرفي في الجامعات، ومنها تشويه التاريخ الإسلامي، وتصنيف العلوم، وتسييس الجامعات، وانتشار ظاهرة التطرف، وعجز علماء الأمة الإسلامية عن التحليل النقدي للنظريات الغربية ومسلماتها. وأنه لابد من تحقيق الاستقلال التام للدول في جميع المجالات للنهوض بمشاريع التكامل المعرفي. مما أدى إلى وضع المشكلات التي يعيشها النظام التعليمي الجامعي في سياقها المعرفي الطبيعي. مع تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي من خلال تحقيق الاجتهاد والإبداع الذي يستهدفهما.

3- دراسة عبد العليم محمد عبد العليم شرف (2016م): استهدفت الدراسة تطوير مناهج العلوم في المرحلة الإعدادية بالتعليم الأزهري لتلبية متطلبات العلوم الشرعية لتكامل كل منهما بالرؤية الكلية للكون، حتى تكتمل بدراستهم التكامل الوظيفي بين العلم الشرعي والعلم الطبيعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف واقع المناهج التعليمية بالأزهر والعمل على تطويرها وفق الرؤية الكلية الإسلامية. وقد توصلت الدراسة إلى: أن مناهج العلوم بالمرحلة الإعدادية الأزهرية لا تناسب طبيعة وفلسفة التعليم الأزهري. لذا ينبغي أن توجه مناهج العلوم الطبيعية في التعليم الأزهري بنظرة إسلامية تتمشى مع فلسفة الأزهر وتلبي احتياجات مناهج العلوم الشرعية فيه استفادة من القرآن والسنة، لا يوجد ربط بين مناهج العلوم والمواد الشرعية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية. لذا ينبغي أن يكون هناك ربط للحقائق والمفاهيم في مناهج العلوم الطبيعية بالنصوص القرآنية والنبوية وتفسيرها العلمي وإبراز الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، تدني الاستشهاد بدور وإسهامات العلماء المسلمين ضمن محتوى مناهج العلوم الطبيعية بالمرحلة الإعدادية

الأزهرية، صياغة بعض القضايا والمفاهيم العلمية التي لا تتفق في صياغتها مع التصور الإسلامي.

4- دراسة علا عاصم السيد (2017): استهدفت الدراسة التعرف على أهم التوجهات الحاكمة للتكامل المعرفي والتي تتضمن الاهتمام العالمي بالتكامل كأحد الاستراتيجيات لتحقيق الجودة التعليمية، وفقدان الأخذ بالتكامل المعرفي بكليات التربية بالشكل الذي أوجد سلبيات ظهرت من تقديم المعرفة التربوية عن الرؤية المتكاملة، وكذا ما تفرضه طبيعة الحياة على المتعلم العيش بكافة ظواهرها بصورة متكاملة، وأن القضايا التعليمية ترتبط فيما بينها بأكثر من بعد، واستهدفت الدراسة أيضاً تحديد مجالات التكامل بين أقسام كليات التربية من خلال معرفة المعوقات التي تحول دون تحقيقه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد وتحليل الواقع المعرفي داخل كليات التربية وفقا لما تنص عليه اللوائح المنظمة. وقد توصلت الدراسة إلى: غياب اللوائح والقوانين التي تعمل على نشر ثقافة التكامل المعرفي بين الأقسام العلمية داخل الكلية، ضعف إحداث التوازن بين أنواع المعارف التربوية والثقافية والأكاديمية مما يؤدي إلى سطحيتها، غياب المساءلة التعليمية داخل كليات التربية، تدني عملية تخطيط وضع المعارف داخل المناهج التعليمية، الانفصال بين الجانبين العلمي والنظري داخل كليات التربية، اغتراب المعارف التي تقدم للمتعلمين في ميدان التربية.

5- دراسة محمد علي محمد (2019): استهدفت الدراسة وضع تصور مقترح لتطبيق التكامل المعرفي بقسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر. وقد أجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي، وذلك من خلال عرض مفهوم أسلمة العلوم والتكامل المعرفي، والإطار التحليلي الذي يتضمن التحليل الكيفي لمحتوى مقررات قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، وكذا الإطار الميداني الذي يتضمن استبانة لأعضاء هيئة التدريس للتعرف على متطلبات تحقيق التكامل المعرفي بقسم التربية الإسلامية بكلية التربة جامعة الأزهر. وقد توصلت الدراسة إلى: وجود بعض أوجه القصور في تحقيق مظاهر التكامل المعرفي بقسم التربية الإسلامية. وأنه ينبغي الاهتمام بإعداد الباحث التربوي ضمن برنامج تدريبي يشتمل على القرآن الكريم، الحديث الشريف، التراث التربوي، التعامل مع مشكلات الواقع الإسلامي)

❖ الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (Anas , N ,Alwiaze & Abu Bakar, N.A) (2013). بعنوان: " تكامل المعرفة في الإسلام المفاهيم والتحديات"، استهدفت الدراسة تسليط الضوء على مفهوم التكامل المعرفي من المنظور الإسلامي، والكشف عن التحديات التي تواجهه. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف واقع التعليم ومدى احتياجه للتكامل المعرفي وفق الرؤية الإسلامية. وقد توصلت الدراسة إلى: التكامل المعرفي في الإسلام ضرورة من ضروريات التقدم العلمي في المجتمع، إمكانية تطبيق المعرفة العلمية والتكنولوجية وفق الشريعة الإسلامية، تكامل المعرفة الإسلامية له تأثير إيجابي داخل النظام التعليمي، يتماشى تكامل المعرفة الإسلامية مع التقدم العلمي في كافة المجالات.

2- دراسة لاريسا نوركاليفا (larisa Nurgaleeva) (2014): استهدفت الدراسة فهم الطبيعة المنهجية للتكامل المعرفي، وتطبيقه داخل المؤسسات التعليمية،وأهميته في إنتاج المعرفة للجميع. وقد أجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي لوصف التكامل المعرفي وأهميته

في الممارسات التعليمية الحديثة. وتوصلت الدراسة إلى: أن تطبيق مبدأ "التكامل المعرفي" يسمح بإدراج عناصر ومفاهيم متعددة لتطوير العملية التعليمية، وأنه ينبغي زيادة الأبحاث في هذا المجال لفهم آليات التكيف والتفكير في عملية الإدراك لدى المتعلم، حيث يؤدي التكامل المعرفي إلى انفتاح المعرفة، يُعد التكامل المعرفي جانباً مهماً من جوانب النظم التعليمية الحديثة، ينبغي بناء نماذج حديثة بالمناهج التعليمية والجوانب المنهجية لإنشاء بيئات تعليمية إلكترونية مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الانعكاسية للتواصل.

3- دراسة هاريس و بن(Bin & Harris) (2015): استهدفت الدراسة الكشف عن الإطار المفاهيمي للمنهجية القرآنية لتكامل المعرفة في التعليم، والعمل على تحديد كيفية فهم المعلمين والمحاضرين للمعرفة المتكاملة وتطبيقها على أساليب التدريس، وكذا تطوير منهجية تركز على المعلم تعتمد على التكامل بين المعرفة العقلية والنقلية وفق المنهجية القرآنية. وإمكانية قياس تصورات المعلمين والمتعلمين لمحتوى التعلم والتعليم المتكاملين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وذلك عن طرق المقابلات الشخصية، وعمل استبانة مسحية طبقت على عينة عددها (٢١٠) من الطلاب والمعلمين والمحاضرين، وتم تحليل البيانات في الفترة من شهر مايو إلى سبتمبر لعام 2014م. وقد توصلت الدراسة إلى: يعد المنهج القرآني الكريم النظام الأمثل لتكامل المعرفة لأنه يقوم على ترسيخ كل من التعاليم الإسلامية والعلوم التطبيقية، وينبغي أن يكون المعلم محور عملية التكامل، لأنه الذي يقوم بتدريس محتوى التعليم المتكامل. ويعد الفصل بين التعليم من أحد العوامل التي تسهم في استمرار تراجع المسلمين في التعليم.

تناول الباحث بالعرض والتحليل عدداً من الدراسات السابقة التي أجريت على المستوى العربي والأجنبي، التي ارتبطت بموضوع الدراسة. ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفاً سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، حيث اهتم بعضها بتقديم مفهوم التكامل المعرفي في سياقه التاريخي، بينما اهتم البعض الآخر بالتعرف على أهم التوجهات الحاكمة لقضية التكامل المعرفي، وتجسيد مشروع لتحقيقة بالنظام التعليمي في حين اهتم البعض الآخر بتطوير مناهج العلوم في التعليم الأزهري لتلبية متطلبات تدريس ودراسة مناهج العلوم الشرعية لتكامل كل منهما بالرؤية الكلية للكون، بينما استهدف البعض الآخر وضع تصور مقترح لتطبيق التكامل المعرفي بالمؤسسات التعليمية.

وقد استفادت الدراسة الحالية مما سبقها، حيث حاولت الدراسة الحالية أن توظف الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي.

الإطار النظري للبحث:

لكي يحقق النظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية تعزيز المهارات الإبداعية لدى متعلميه، لابد أن تتكامل كافة عناصره في تحقيق ما تصبو إليه من تفوق علمي وإبداع فكري وحضاري. ومن هنا يأتي الحديث عن التكامل المعرفي وأهميته في تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، ودور المرحلة الابتدائية في تفعيله من خلال الاهتمام بعناصر العملية التعليمة، والتي تتضمن في الأساس المناهج التعليمية، والمعلم، والمتعلم، والإدارة المدرسية، فإذا ما تم الاهتمام بهذه العناصر جيدا فإن ذلك يؤدي إلى التقدم والتطور للعملية التعليمية، ومن ثم تقدم المجتمع ورفعته علمياً وحضارياً وثقافياً واقتصادياً. وينقسم البحث الحالي إلى أربعة محاور

رئيسة، يهتم المحور الأول فيه بالتعرف على الإطار المفاهيمي للتكامل المعرفي وفق التصور التربوي الإسلامي، ويعرض المحور الثاني: مبادئ وأسس التكامل المعرفي، يليه المحور الثالث: الذي يهتم بعرض الأهداف التربوية للتكامل المعرفي في التصور التربوي الإسلامي، بينما يقدم المحور الرابع ملامح الرؤية المقترحة لتفعيل لدور المرحلة الابتدائية في تفعيل التكامل المعرفي وفق التصور التربوي الإسلامي لتعزز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها، وهي على النحو التالي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للتكامل المعرفي في التصور التربوي الإسلامي:

ينطلق الحديث عن التكامل المعرفي من الرؤية الكونية الإسلامية، التي مكنت العقل المسلم من تطوير الفهم السليم للكون والحياة والإنسان، الرؤية الكونية التي تعني النظرة الشاملة إلى العالم التي تأخذ جميع الأجزاء والعناصر والمكونات، والنظم بعين الاعتبار، فهي رؤية لحقائق الأشياء في إطارها الأشمل، وهي قواعد وأطر مرجعية للفكر والسلوك، ضمن نظام القيم العام للمجتمع، وهي الصورة التي يدرك فيها العقل الإنساني حقائق الكون والحياة والإنسان وإجابات الأسئلة الوجودية والمعرفية والقيمية بخصوص هذه الحقائق والعلاقات بينها. (ملكاوي، 2010، ص 38)

إن الإسلام دين ذو منهج متكامل، له نظرة شاملة، مُحكم التنظيم، فيه يتكامل علاقات الفرد بنفسه، وبأسرته، وبمجتمعه، وفيه تتكامل الأصول والقواعد التي تقوم عليها النظم والقوانين التي تحكم سير الناس والمجتمع وفق نظرة الإسلام للكون والإنسان والحياة، وعلى أساسه تقوم الحضارات وترتقي.

أ- التكامل المعرفي في اللغة:

بالرجوع إلى قواميس اللغة نجد أن الكاف والميم واللام أصلٌ صحيح يدل على تمام الشيء، يقال: كَمَل الشيءُ وكَمُل فهو كامل، أي تام. وتكامل الشيء وأكملته أنا، وأكملت الشيء، أي: أجملته وأتممته، وأكمله هو واستكمله، وكمله: أتمه وجمله (ابن منظور، 1990، ص 598)، قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾، {سورة المائدة. آية:3}، وعلى هذا فالتكامل يعني الإتمام والإجمال.

ب- التكامل المعرفي في الاصطلاح:

يحدد بعض الباحثين المعاصرين مفهوماً للتكامل المعرفي بكونه: تلك المعرفة والصورة المعرفية المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية للوجود في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوماً طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية، فالمعرفة التي تجمع بين هداية الوحي والخبرة البشرية في عملية تفهم الحقائق التي تبحث فيها، يمكن وصفها بالمعرفة التكاملية.(حسين، 2010، ص 240)

وبالنظر إلى العريف اللغوي والاصطلاحي، يتضح أن التكامل المعرفي يعمل على دمج معطيات الحس والعقل والوحي في وحدة معرفية متكاملة، لتنمية الإبداع المعرفي وفي الرؤية الإسلامية للكون والإنسان والحياة.

لقد جاءت الشريعة الإسلامية لتربي الإنسان كله:(جسمه وعقله وروحه)، ومن قدرة الله سبحانه وتعالى وعلمه بطبيعة خلقه من بني الإنسان أن جعل من فطرته أن يوائم بين متطلبات ورغبات هذه الأجزاء الثلاثة بشكل متكامل دون أن يطغى جانب على الأخر، وهذا ما يقصد بالتكامل فيكون في الاهتمام بالعناصر الثلاثة بدرجة واحدة، وعدم التفضيل أو التركيز في التربية على أحدها على حساب الآخر.(علي، محمد، 1996، ص 77)

ومن هنا يتضح أن مفهوم التكامل في الإسلام مفهوم شامل لكل مناحي الحياة، ومطلوب في كل جوانبها؛ فهو مبدأ إلهي وأساس قرآني قامت عليه مقاصد الشريعة الإسلامية، فقد قدم الإسلام رؤية تكاملية تعطي الدنيا حقها والآخرة حقها، من خلال حث الإنسان على العمل في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ {سورة القصص. آية:77}، ولعل هذه الآية تعضد الأثر الذي جاء فيه "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً". (الكلام، يوسف، 2010، ص 378)

والمتأمل في القرآن الكريم يجده مجسداً الصورة الواقعية للتكامل المعرفي في الإسلام، طارحا نفسه على أنه كتاب كلي بلا تجزئة، فعندما يتدبر المسلم قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ {سورة البقرة: آية 2}، فقوله تعالى (هُدًى) يُعنى بها الهدى المتكامل لبني الإنسان، يقول ابن عاشور: " والمراد من الهُدَى ومن المتقين في الآية أن القرآن من شأنه الإيصال إلى المطالب الخيرية وأن المستعدين للوصول به إليها هم المتقون أي هم الذين تجردوا عن المكابرة ونزهوا أنفسهم عن حضيض التقليد للمضلين وخشوا العاقبة وصانوا أنفسهم من الخطر والغضب، والمراد بالمتقين ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ {سورة البقرة، آية 3- 5}، المؤمنون الذين آمنوا بالله وبمحمد وتلقوا القرآن بقوة وعزم على العمل به، فالقرآن لم يزل ولن يزال هدى للمتقين فإن جميع أنواع هدايته نفعت المتقين في سائر مراتب التقوى، وفي سائر أزمانه وأزمانهم على حسب حرصهم ومبالغ علمهم واختلاف مطالبهم، فمنهم منتفع بهديه في الدين، ومنهم منتفع في السياسة وتدبير أمور الأمة، ومنهم منتفع به في الأخلاق والفضائل، ومنهم منتفع به في التشريع والتفقه في الدين، وكل أولئك من المتقين وانتفاعهم به على حسب مبالغ تقواهم، وتلتئم الجمل الأربع كمالَ الالتئام.(ابن عاشور، 1984، ص 247-248)

وقد ضرب لنا القرآن الكريم في قصة سيدنا سليمان {عليه السلام} العديد من الأمثلة التي تجسد التكامل المعرفي، فلو لم تتكامل معرفة الهدهد مع معرفة سيدنا سليمان{عليه السلام}، الذي قال له ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾{سورة النمل، آية:22}، أي: علمت أشياء أنت لم تعلمها. وابتدأ كلامه بهذه الجملة التي فيها ما فيها من المفاجآت لترغيبه في الإصغاء إليه، ولاستمالة قلبه لقبول عذره بعد ذلك، وتنبيهاً على أن في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علماً بما لم يحط به(ابن عاشور، 1984، ص 317-318). فكان معرفة الهدهد مكملة لمعرفة سيدنا سليمان {عليه السلام}. وقد تكاملت معرفة ﴿ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾{سورة النمل، آية:40}، مع معرفة سيدنا سليمان{عليه السلام} وملكه. وهل كانت آمنت ملكة سبأ لو لم يتكامل معرفته مع معرفة سيدنا سليمان؟ وقد أدى تكامل معرفة ملكة سبأ ومشورتها لجلسائها وجنودها في الأمور السياسية، بسلامتها هي وجيشها من بطش سيدنا سليمان {عليه السلام} وجنوده، قال تعالى ﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ {سورة النمل، آية:32}، ثم أضافت ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾{سورة النمل، آية:32}، أي: أنتم تعلمون أني لا أقطع أمراً يتعلق بشؤن المملكة إلا بعد استشارتكم، وأخذ رأيكم.

وإذا تأمل المسلم فريضة الصلاة مثلاً يجدها تجسد التكامل المعرفي، حيث يتحقق فيها معرفة العبادات المفروضة جميعها، وذلك بالممارسة، فالصلاة تبدأ بتوحيد الله وتلاوة القرآن الكريم والشهادتين. ويكون فيها الصيام لأن الإنسان لا يأكل ولا يشرب فيها ولا يشتهي. وفيها زكاة، لأن فيها انقطاعاً زمنياً محدداً عن أي عمل لو اعتبرنا أن الثواني والدقائق يستغلها الإنسان بالمكسب والخسارة. وكذا يوجد فيها حج، لأن بها اتجاهاً للكعبة وقراءة للقرآن ودعاء وركوع وسجود.

إن أهمية تضمين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بالمحتوى التعليمي بالنظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية يمكن التلاميذ من تنمية مهارات التأمل والإبداع الفكري والحضاري، لذا ينبغي على مخططي المناهج التعليمية بالأزهر الشريف إدراك أهمية تضمين محتويات الموضوعات التعليمية قضايا متنوعة تتكامل فيما بينها من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي يمكن من خلالها تنمية الإبداع والتميز العلمي لدى التلاميذ، وذلك عن طريق حرص المعلم على ممارسة التلاميذ للمعارف والقيم والاتجاهات التي تُدرس بالمحتوى التعليمي المقدم لهم، من أجل الارتقاء والنهوض العلمي والحضاري والصناعي والثقافي والاجتماعي والصحي للمجتمع.

ومن هنا يتضح أهمية بناء نظام تعليمي قائم على التكامل المعرفي بما يتوافق وحاجات التلاميذ، ومظاهر نموهم المختلفة، بحيث تُراعي المناهج التعليمية النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والأخلاقي والاجتماعي للتلاميذ، من خلال تضمين موضوعات تعليمية تحث التلاميذ على إخراج ما بداخلهم من طاقات إيجابية مختلفة، وذلك لتحقيق الريادة والتقدم الحضاري للنظام التعليمي، ومن ثم المجتمع.

المحور الثاني: مبادئ التكامل المعرفي في التصور التربوي الإسلامي:

لقد فرض عصر المعلومات الحالي على معظم المؤسسات التعليمية ضرورة الإلمام بالحد الأقصى من المعارف المتنوعة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والدينية) ومحاولة صياغتها في نتائج تعليمية تظهر آثرها داخل المجتمع، لتصل بالمجتمع إلى تخريج أجيال قادرة على صنع المعرفة التي تكفل لهم الابتكار والإبداع والتميز الفكري والحضاري.

ويرتكز التكامل المعرفي في المنظور الإسلامي على عدة مبادئ تتمثل في منظومة متكاملة ومترابطة، حيث تشكل تلك المبادئ مرجعية توضح غاية الله {ﷻ} من الخلق، وهي إعمار الأرض وجعلها في أبهى صورها, حيث تعبر عن عناصر الرؤية الكلية الإسلامية فيما يتعلق بالله والإنسان والكون. فالبناء الحضاري يحتاج لتصور كلي للحياة تبنى عليه أركان الرؤية الكلية, للارتقاء بطاقات الإنسان الفكرية والعقلية والوجدانية، وبذلك تتحقق مقتضيات الإيمان؛ فيشترك المؤمنون في بناء أمة واحدة, تسهم في تحقيق العمران والخلافة في الأرض.(ملكاوي، 2016، ص 250- 251) وتتمثل مبادئ التكامل المعرفي في ما يلي:

- النظر إلى الإنسان على أنه ذو طبيعة مرنة قابلة للتغيير، ويعني ذلك أنه يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات والإمكانات القابلة للتفاعل والنمو، وفقاً لما يتاح له من فرص بيئية ومعززات ثقافية اجتماعية ابتدعتها في الأصل إمكانياته العقلية، وإرادته الإنسانية الحرة.(سلطان، 1993، ص 62)
- الإيمان بأن الإنسان جسم وروح، طبيعة وأخلاق، حس ومعنى، ظاهر وباطن، وأن الإنسان مسير من حيث طبيعته البيولوجية، وأنه مخير من ناحية طبيعته الروحية والمعنوية. (قدري، 1996، ص 66)
- التسليم بوجود فروق فردية بين الأفراد، وتباين بين المجتمعات البشرية في مختلف نواحي الحياة، وأن التنوع والتعدد ظاهرة كونية، وأن اليقين في أي فكر أو أيديولوجيا ينبغي أن يظل يقيناً منفتحاً لا يقيناً منغلقاً على ذاته. (الخوادة،2011، ص60-66)
- الإيمان بعدم وجود فرع محدد من المعرفة ينبغي على المرء أن يتخصص فيه، بل ينبغي على الفرد الانفتاح بقدر كاف على العالم من خلال تكامل العلوم.
- الاعتراف بالعلاقة التكاملية الموجودة بين الدين والعلم والفلسفة، تبنياً لقول عبد الرحمن النقيب: "إن الدين دون فلسفة وعلم دين سطحي، والعلم دون فلسفة ودين علم زائف، والفلسفة دون علم ودين فلسفة غير ناضجة"، مع التسليم بوجود مجالات معرفية مميزة لكل منها.(النقيب، 1997، ص 131)
- النظر إلى أن الأصول الثابتة في الوحي لا تمنع الاعتماد على المناهج المختلفة تجريبية أو عقلانية، وإنما تقف هذه الأصول مهيمنة ومحددة لمنابع البحث. كما أن المبادئ والأفكار التي تنشأ في مجتمعات غير إسلامية لا تكون صالحة بالضرورة للمجتمعات الإسلامية، في حين أن المبادئ والأفكار المبنية على الفكر الإسلامي الصحيح تعد صالحة لكل المجتمعات في كل زمان ومكان.(حسن، 2001، ص 13)
- مراعاة النظر إلى التفاعل الإيجابي بين جميع عناصر العملية التعليمية.

- الربط بين المعرفة النظرية والنشاط العلمي، وجعل المدرسة بمثابة الحياة التي تجمع بين المجالين.

ويتضح مما سبق أن الإنسان هو محور العملية التنموية، وهو هدف ووسيلة وصانع التنمية المستدامة، التي من خلالها يعمل على تزيين الأرض وتطوير نوعية الحياة الإنسانية فيها، وذلك من خلال العمل المخلص، ليحقق التوازن بين حاجات الأجيال الحالية والقادمة (الزهراني، 2013، ص 223- 227)، لذا يقتضي التكامل المعرفي من المسلم العمل والتعمير من أجل إصلاح المجتمع وارتقائه، وبنائه على أساس من التميز والإبداع والإتقان والابتكار.

إذن فالتكامل المعرفي ضرورة من ضرورات تنمية الإبداع والابتكار، الذي يؤدي بدوره إلى الإعمار الآمن والمثمر للكون والحياة، لما أن الإنسان هو المستخلف فيه، وهو الذي عهد إليه بإعماره، قال تعالى ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ {سورة هود، آية: 61}، ولا يتحقق هذا الإعمار بدون فهم حقيقة الكون وغاية الإنسان فيه، لذا فطريق النجاح إلى تحقيق الإبداع الفكري والتميز الحضاري للمتعلمين لن يكون إلا محصلة عمل شامل ومتكامل- من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة-، يتجلى عنها كيان ورؤية ومادة علمية إسلامية متكاملة معاصرة.

المحور الثالث: الأهداف التربوية للتكامل المعرفي في التصور التربوي الإسلامي:

يسعى التكامل المعرفي إلى تكوين الفرد الذي يمتلك الرؤية الكلية وفق أهداف التربية الإسلامية المتشبع بالاستقلالية، والاعتماد على النفس، والحرية، والمبادرة، والتفاعل مع متغيرات العصر، وتدعيم قيم الإنتاجية لديه، وكذا الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقبل الآخر، وبلوغ أعلى مستويات المعرفة من مناقشة وتحليل وتقويم، وتفكير نقدي وإبداعي متشعب.

ويتطلب تحديد ذلك أن يكون في ضوء التصور التربوي الإسلامي ورؤيته للكون والإنسان والحياة. ولن يتأتى ذلك إلا من خلال توفير بيئة تعليمية تتلاءم مع المتعلم وقدراته، وتحقق تعلم متميز للمتعلمين، يمكنهم من تفعيل استراتيجيات التعلم المتمحور حول المتعلم، ومن الاستمرار في التعلم بصورة دائمة، بما يتفق مع متطلبات روح العصر، مع مراعاة التركيز على الأهداف الإنسانية والأهداف التربوية الدولية، والتسامح الديني، وقبول الديمقراطية وقيمها في الواقع الاجتماعي، والانفتاح على الثقافات الأخرى ليتمكنوا من الإبداع والتميز العلمي والحضاري للنهوض بالمجتمع في كافة المجالات. لذا يؤكد التكامل المعرفي على تحقيق التعليم للحاجات والخصائص المعرفية والوجدانية والمهارية للمتعلمين، وأن تكون على شكل سلوكيات وإنجازات يقوم بها المتعلم بدلاً من المنهج التعليمي الذي يهدف إلى توحيد الثقافة الذهنية النظرية التي تقدم إلى المتعلمين، مما نتج عن هذا التنوع من المناهج التعليمية التفكير النمطي ذو البعد الواحد وغياب التفكير الإبداعي المتشعب أو المتباعد أو المتعدد، مما أدى في كثير من الحالات إلى التطرف. (الخوالدة، 2011، ص 268-269). ومن خلال ما سبق يتضح أن أهداف التكامل المعرفي الذي ينشده الباحث تتمثل في التالي:

- العمل على ازدهار المجتمع ورقيه الفكري والحضاري من خلال نظام تعليمي يسعى لشحذ أفكار المتعلمين المهارية والفكرية والإبداعية.

- بناء نظام تعليمي يتمحور حو المتعلم وخصائصه ومراحل نموه.
- بناء نظام تعليمي يعزز من ممارسة المتعلمين للمهارات الفكرية والإبداعية لديهم.
- معلم ذي قدرة على فهم خصائص ومراحل نمو المتعلمين.
- ومعلم قادر على إكساب المتعلمين المهارات العلمية التي تتناسب معهم.
- تنمية القدرات الفكرية والإبداعية للمتعلمين.
- بناء مناهج تعليمية تسعى إلى إكساب التلاميذ المعلومات والمعارف بصورة كلية.
- تصميم مناهج تعليمية تتكامل وأهدافها التربوية، من أجل تحقيق التميز العلمي للمتعلمين.
- تصميم مناهج تعليمية تتكامل وطرق ووسائلها التعليمة لتربية المتعلم على مهارات الربط والاستنتاج والتحليل والتأمل.
- تصميم طرائق تدريسية ووسائل تعليمية تنمي المهارات العلمية والفكرية للمتعلمين.
- ربط ما يقدم للمتعلم من معلومات ومفاهيم ومعارف بممارستها على أرض الواقع.
- مشاركة التلميذ في إبداء الرأي في بعض القضايا التعليمية وغيرها.
- استيعاب المتعلم للعلوم الحديثة بصورة متكاملة والاستفادة منها في رقي المجتمع علمياً وفكرياً.

المحور الرابع: ملامح الرؤية المقترحة لدور المرحلة الابتدائية الزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها:

يعد التعليم بجميع عناصره أحد محاور التنمية في العصر الحاضر، فهو منظومة أساسية في النظام الاجتماعي له عناصره ومدخلاته وعملياته وأنشطته، وله مخرجاته، وهى جميعًا مترابطة ترابطًا وثيقًا تتفاعل فيه المخرجات والمدخلات، ومدى كفايتها وتفاعلاتها واتجاهات مسارها نحو تحقيق ما يراد من التعليم بدلالة الأهداف المنشودة. وتتضمن أي مرحلة تعليمية أربع عناصر رئيسة من خلالها، يمكن النهوض بالتعليم من عدمه، ولكي يتم تفعيل التكامل المعرفي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية من الضروري أن يتم الاهتمام بعناصره على الوجه الأكمل بما يحقق الرؤية الإسلامية للكون والإنسان والحياة، ومن هنا يتطرق الباحث إلى عرض ملامح الرؤية الإسلامية المقترحة لتفعيل دور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى تلامذتها، وتتضمن الرؤية الحالية عرضاً لأهداف الرؤية، ومنطلقاتها، ومحاورها، ومتطلبات تطبيقها، وهي على النحو التالي:

أولاً: أهداف الرؤية المقترحة:

تستهدف الرؤية المقترحة تفعيل التكامل المعرفي بالنظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية، وذلك من أجل تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- دعم الإبداع والابتكار، والتطوير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية.
- بناء العقلية الفكرية المتكاملة للمتعلم التي تجمع بين الفكر والتطبيق لممارسة دورها الحضاري والعلمي على أرض الواقع.

- دعم جودة العملية التعليمية للنظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية وإيجاد أنماط حديثة لأساليب التعليم والتعلم.
- تقديم الأسس والمعايير التي ينبغي أن تكون عليها عناصر العملية التعليمية وذلك لتحقيق التكامل المعرفي بها.
- تطوير وتحسين أداء عناصر العملية التعليمية بما يضمن تحقيق التكامل والترابط بينها لتفعيل التكامل المعرفي
- تطوير وتحديث المناهج التعليمة وتكاملها بالنظام التعليمي بما يتوافق وأهداف التعليم الأزهري.
- تحقيق التكامل المنهجي والمؤسسي بالنظام التعليمي الأزهري بكافة مراحله.
- بناء دور فعلي وملموس لبرامج الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية القدرات العقلية للمتعلمين.
- الإسهام في تزويد مخططي المناهج والبرامج التعليمية بأهمية تخطيط المناهج التعليمية وفق مبدأ التكامل المعرفي، الذي يعمل على إكساب التلاميذ الكثير من المعارف المتكاملة والتي تعمل بدورها على تنمية الإبداع والتميز العلمي.
- إعادة وظيفة الإدارة المدرسية من كونها مجرد إدارة للنواحي المادية والإدارية إلى القيادة لتحسين عملية التعليم والتعلم مع المعلمين بالمعهد.
- تحديد الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها الإدارة المدرسية لتفعيل التكامل المعرفي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية.
- تحديد الآليات المناسبة لتطبيق التكامل المعرفي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية.
- تفعيل دور المعلم لإكساب تلاميذه القدرة على الإبداع والتميز العلمي.
- إثارة همة المعلم في تقديم الأفضل داخل المؤسسة التعليمية والعمل على تحفيزه حال اجتهاده وتفانيه في العمل.
- إتاحة الفرصة للمعلمين المتميزين لاستخدام أساليب ونماذج متنوعة باستخدام مبادرات تربوية في التجديد والتحديث والإبداع.
- الاهتمام بالتدريب والرعاية والتوجيه، واستمرار التدريب للمعلمين على تحسين أساليب التدريس.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الأهداف الفعالة للمؤسسة الأزهرية هي تلك التي تساهم في تحقيق رغبات وحاجات الفرد والمجتمع، لذلك ينبغي على المرحلة الابتدائية تحديد الأهداف بما ينسجم ورسالتها وتطلعاتها من جهة، وحاجات الفرد والمجتمع من جهة أخرى،

وجانب القدرة على تحقيق الأهداف مع الأخذ في الاعتبار أن صياغة رسالة المؤسسة وأهدافها تتأثر بنفس العوامل.

ثانياً: منطلقات الرؤية المقترحة:

تنطلق الرؤية المقترحة من أهمية التكامل المعرفي نفسه ودوره في تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، ومنها مهارات التفكير العلمي التي تقوم على الربط والتركيب والاستنباط والاستنتاج والتأمل والتخيل، ومن ثم الإبداع والابتكار، وكذا ممارسة مهارة حل المشكلات التي يمكن أن تسهم بشكل كبير وفعال في رقي فكر التلميذ، ومن ثم رقي المجتمع فكرياً وعلمياً وحضارياً.

كما تنطلق الرؤية المقترحة من توصيات بعض الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية تفعيل التكامل المعرفي بالنظم التعليمية، من أجل التقدم العلمي والحضاري للمجتمعات. وتستند الرؤية المقترحة على مجموعة من المنطلقات التي يمكن إيجاز بعضها من خلال ما يلي:

- أن للنظام التعليمي أهمية في تنمية وتطوير المجتمعات اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا وفق النظام الذي يرتضيه المجتمع لأبنائه ليسيروا عليه.
- أن الإسلام من خلال مصدريه الرئيسين: القرآن الكريم والسنة النبوية، أولى ممارسة المهارات الإبداعية عناية كبيرة، وأكد على طرق غرسها في نفوس أفراده.
- يعد تعزيز المهارات الإبداعية من أهم وظائف المؤسسات التعليمية، حيث إن النظام التعليمي يمثل أحد أهم العوامل الرئيسة في تعزيز المهارات الإبداعية لدى المتعلمين.
- العمل على تقدم النظام التعليمي بالمرحلة الابتدائية الأزهرية وجعله مميزاً عن النظم التعليمية الأخرى.
- أهمية ممارسة المتعلمين لما يتعلمونه بالنظام التعليمي على أرض الواقع.
- الوصول الفكري والحضاري للمتعلمين من خلال نظام تعليمي يسعى لشحذ أفكار المتعلمين الفكرية والإبداعية.
- أن تعزيز المهارات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية يجعلهم مؤهلين قادرين كمواطنين صالحين على مواجهة التطورات والتغيرات في العصر الحالي والمستقبل.
- أن الاهتمام بالعنصر البشري أمر مهم؛ باعتباره رأس المال الحقيقي لكل أمة، من خلال تنمية قدراته وطاقاته، واكتشاف مواهبه، وحسن استغلالها.
- أن الانطلاق من فلسفة التكامل المعرفي، هو أساس لنمو الجوانب المختلفة لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية.

ثالثاً: محاور الرؤية المقترحة:

تتمحور الرؤية المقترحة لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ حول عناصر النظام التعليمي بهذه المرحلة والتي تتضمن

المناهج الدراسية، والمعلم، والمتعلم، والإدارة المدرسية، وما ينبغي على هذه العناصر تحقيقه لتفعيل التكامل المعرفي بنظامها التعليمي من أجل تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، وهي على النحو التالي:

1. المناهج الدراسية:

إن المناهج الدراسية وسيلة المجتمع لتحقيق أهدافه التربوية، وبما أن الأهداف التربوية عادة متعددة ومتنوعة، فإن تنويع محتويات المناهج ضروري لاشتمالها على المعلومات التي تشكل الأساس لمزيد من التعلم والمهارات العملية التي تنمي القيم والاتجاهات الملائمة للفرد والمجتمع.(السورطي، يزيد، 2009، ص 147). ويتفق تحقيق الأهداف التربوية للمنهج التعليمي على عدة عوامل من أهمها:(الغنام، 2014، ص 287-288)

- السياسة التربوية واللغوية التي تتبناها الدولة، فهذه السياسة تحدد اللغة القومية ابتداءً، مع اختيار لغة أجنبية بعينها، بناء على الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها.
- النظريات العلمية التي يستند عليها بناء المنهج، وتشمل هذه النظريات نظريات التعلم السيكولوجية والنظريات التعليمية والمستحدثات التربوية والتقنية التي يستند إليها مخططو المناهج.
- الرؤية التربوية التي يستند عليها المنهج التعليمي.
- اختيار مادة المنهج ومحتواه وتنظيم مفرداته في وحدات تعليمية، واختيار الموضوعات التي تترجم من خلالها تلك المفردات إلى مهام ونشاطات وممارسات وتدريبات، وكذا اختيار المادة التي تمثل ما يجري في الحياة العامة تمثيلا حقيقيا، وإلى تنظيم المعلومات وفق خبرات الطالب المتنامية بدءا من الطالب نفسه ومحيطه المباشر إلى المدرسة والمجتمع الكبير.
- مراعاة التكامل بين عناصر المنهج المختلفة، والتنسيق فيما بينها، بالإضافة إلى عمليات الاختيار والتنظيم والترتيب وفق حاجات المتعلمين وقدراتهم المتزايدة.
- مراعاة عمليات المتابعة والتقييم والتطوير المستمرة والجادة للمنهج بمكوناته الأساسية.

ولكي تُعطي المناهج التعليمية بالنظام التعليمي الجديد المردود الأفضل لها بالمرحلة الابتدائية الأزهرية، من الضروري أن تتوافر بعض المعايير والسمات الأساسية في بقية عناصر العملية التعليمية، حيث تعتمد المناهج التعليمية اعتمادا كليا على بقية عناصر العملية التعليمية، حيث يعد من الصعب بل من المستحيل أن يعمل المعلم دون وجود منهج تعليمي يرتكز عليه في عمله، ولا يمكن اعتماد طريقة تدريس دون وجود المنهج التعليمي، وكذلك لا يمكن استخدام الوسائل التعليمة إلا بوجود المنهج التعليمي، حيث يعد المنهج التعليمي أساس وجود المبنى التعليمي والطريقة والوسيلة التعليمة. فلا جدوى من التعليم مع عدم وجود محتوى تعليمي، ولا جدوى من طرق التدريس مع ضعف جودة المحتوى التعليمي. لذا لابد وأن يُنظر إلى المنهج التعليمي بنظرة كلية تتكامل مع بقية عناصر العملية التعليمية، نظرة ترفع من شأنه لدى المعلم والمتعلم، نظرة تجعله وكأنه مقدس كما كان من قبل. ولتفعيل التكامل

المعرفي بالمناهج التعليمية، من أجل تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، لابد من مراعاة كافة عناصر المنهج التعليمي، والتي تتمثل في التالي:

أ- الأهداف التربوية.

يعد الاستخلاف في الأرض من أهداف التربية الإسلامية الأساسية لوجود الإنسان في الكون وذلك لتعميره؛ فالإنسان هو خليفة الله في أرضه، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ {سورة البقرة، آية: 30}. وبالنظر في آيات القرآن الكريم نجد أن هناك الآيات التي تدلل على أدوات استخلاف الإنسان في الأرض حتى يقوم بمهامه خير قيام، وتهيئة مناخ هذا الاستخلاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ {سورة يونس، آية: 5}، فالآية توضح هنا هدف الاستخلاف الحقيقي وقدرة الله سبحانه وتعالى وتعاقب الليل والنهار والفصول، وقوله "يفصل الآيات لقومٍ يعلمون" يعني استخلاف حقيقي لما ينجزه الإنسان في حياته من خيرٍ أو شر من أعمال؛ لأن الله تعالى يقول: "وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وقدره منازل"، يقاس عمر الأمة أو الشخص بعمله وبما ينجزه في حياته في الاستخلاف الحقيقي، وبمدى استخدام الأدوات المتاحة واستغلال المناخ الذي وهبه له الله.(محمد، 2018، ص 126)

ويعتمد نجاح التكامل المعرفي بالمناهج التعليمية على صياغة الأهداف التربوية(عاصم، علا، 2017، ص 192- 193)، حيث تعتمد الأهداف التربوية في الأساس على تحديد قيم المجتمع، فإذا كان تنمية التفكير العلمي والمنطقي هدفاً من أهداف العملية التعليمية والتَّعلمية وصناعة متعلم يمتلك مهارات التفكير العلمي الناقد المبدع فإن هذا يحتاج إلى تكامل معرفي بين جميع عناصر النظام التعليمي على أرض الواقع. ولكي تكون الأهداف التربوية إجرائية ينبغي أن يتحقق ما يلي:(وطفة، 2005، ص 99)

- أن تشكل الأهداف التربوية معياراً أساسياً لاتخاذ قرارات تعليمية عقلانية قابلة للفحص والتجريب.
- أن تتكامل الأهداف التربوية مع منطلق السياسة التربوية ومعين الاستراتيجيات التربوية في المجتمع.
- أن تتكامل الأهداف التربوية وقيم المجتمع وعقائده وتراثه وحاجاته وتطلعاته ومشكلاته.
- أن تتكامل الأهداف التربوية مع مضامين المناهج التعليمية بالمرحلة التعليمية.
- أن تتكامل الأهداف التربوية مع الفعاليات التربوية والنشاطات المدرسية نحو تحقيق الغايات البعيدة للمجتمع.
- أن تتكامل الأهداف التربوية مع خصائص ومراحل نمو التلاميذ.
- أن تتكامل الأهداف التربوية مع الأهداف السلوكية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

- أن تتكامل الأهداف التربوية مع اتجاه التطور التعليمي بالنظام التعليمي.
- أن تتكامل الأهداف التربوية مع إمكانية وكفاءة عناصر العملية التعليمية المتعلقة بالمحتوى والوسائل والطرائق.

ومن الضروري أن تتكامل الأهداف التربوية للمنهج التعليمي مع الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية بمساعدة المعلم الإدارة على بناء شخصية التلميذ بناءً متكاملا من خلال إكساب العلوم والمعارف والمهارات والقيم ليصل إلى التفكير الإبداعي والابتكاري المطلوب.

ومما سبق يتضح أهمية تكامل الأهداف التربوية بكافة عناصر النظام التعليمي، فعناصر النظام التعليمي من الضروري أن تعمل جميعها على تحقيق الأهداف التروية الموضوعة سلفاً، فهي المحصلة النهائية التي يسعى النظام التعليمي لتحقيقها. فتخطيط المنهج التعليمي يأتي ليحقق أهدافه التربوية، فلا جدوى من منهج تعليمي لا يعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة منه، وتأتي طرق التدريس لتوصيلها في أذهان التلاميذ، وتعمل الوسائل التعليمية على فهمها بسهولة ويسر، ويحث المعلم التلاميذ عليها فتترسخ في عقولهم، ومن ثم يمارسونها في مواجهة المواقف المختلفة، لكي يتحقق في النهاية الإبداع والتميز الفكري للمتعلم.

ب- المحتوى:

لكي يترسخ التكامل المعرفي في ذهن المتعلم، ليصل إلى الإبداع والابتكار، لابد أن يقدم له خبرات جيدة بوسائل عديدة، ولعل إحدى هذه الوسائل المهمة هي الكتاب المدرسي (المحتوى)، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، فالكتاب المدرسي في حد ذاته مصدر أساس للمعرفة، ومن أهم المكتسبات الوطنية أو الخدمات العامة التي يتلقاها المتعلم، فهو يمثل - إلى جانب غيره من المصادر – أهمية كبيرة بالنسبة إلى كل من التلميذ والمعلم والمجتمع.(أحمد، 2011، ص 60)

لذا فمن الضروري أن يشمل المحتوى التعليمي التكامل في جوانب حياة التلميذ الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية، كما يسهم في تنمية كافة جوانب شخصيته، ومنها الجانب السلوكي، فتنمو لديه القيم الفاضلة، والأخلاق الحميدة، والمثل العليا.(العجرمي، 2010، ص 5)

ويمكن للمحتوى التعليم أن يعمل على تنمية قدرات الاستنباط والربط والتركيب والتخيل لدى التلاميذ من خلال تركيزه على حواس الطفل، وذلك بالاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية في عرض المعلومات العلمية للتلاميذ، والاستعانة بالأنشطة اللاصفية والرحلات العلمية لتوسيع نطاق الإدراك وتنمية دقة الملاحظة لدى التلاميذ، ولا يتأتى هذا إلا بتوجيه المعلم داخل وخارج حجرات الدراسة.

ولكي يتم شحذ القدرات العقلية والمهارات الإبداعية لدى التلاميذ من خلال تفعيل التكامل المعرفي، فإنه من الضروري مراعاة البعد الإنساني للمتعلم ضمن المحتويات التعليمية، على أن يلتزم مخططو المنهج المدرسي بتقديم المحتويات التعليمية التي تحقق الأهداف التعليمية الثابتة والمتغيرة في إطار الرؤية الكلية الإسلامية.

ولكي يحقق المحتوى التعليمي للمناهج المدرسية الأهداف التربوية ينبغي أن تتوافر فيه بعض المعايير العلمية، وذلك من أجل تحقيق الإبداع والتميز الفكري لدى التلاميذ، ويمكن تلخيص هذه المعايير في النقاط التالية:(خليفة، 2014، ص 122)

- أن تتكامل موضوعات المحتوى التعليمي مع ما يصبو إليه من أهداف.
- أن تتكامل معايير المحتوى التعليمي مع طرق التدريس والوسائل التعليمية المعينة لعرض موضوعات المحتوى.
- أن يتكامل ما يعرض بالمحتوى التعليمي مع خصائص ومراحل نمو التلاميذ.
- أن يتكامل المحتوى التعليمي مع حاجات وميول وقدرات التلاميذ المتنوعة.
- أن يتكامل المحتوى التعليمي مع أهداف المؤسسة التعليمية التابع لها.
- أن يُصمم المحتوى التعليمي وفق التصور التربوي الإسلامي.
- أن تتكامل أهداف المحتوى التعليم مع ما يصبو إليه المعلم من تحقيقه في عقول التلاميذ.
- أن يتكامل المحتوى التعليمي مع احتياجات المتعلمين وقضايا بيئتهم، ومشكلاتهم التي تصادفهم في حياتهم اليومية.
- أن يتكامل صدق ما في المحتوي مع عمر وعقلية التلاميذ.
- أن يتكامل المحتوى التعليمي مع الضوابط الأخلاقية للدين والمجتمع.
- أن يتسم المحتوى التعليمي بالتوازن والشمول في موضوعاته.
- أن يتكامل المحتوى التعليمي مع واقع المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.
- أن تتدرج موضوعات المحتوى التعليمي للمنهج المدرسي من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب.
- أن يُصمم المحتوى التعليمي بطريقة شيقة تجذب التلاميذ لحب الاطلاع عليه وقراءته.
- أن تتكامل موضوعات المحتوى التعليمي فيما بينها، بحيث يصل هدف التعلم للتلميذ بصورة كلية تتفق والرؤية الإسلامية للتكامل المعرفي.

لذا فمن الضروري أن يعمل محتوى المنهج المدرسي على إكساب التلاميذ المعارف بصورة كلية شاملة؛ تتخذ من الوحدة التعليمية موضوعا واحد ومحوراً لها وتحيطه بكل المعارف والعلوم المرتبطة به ليتسنى للتلاميذ الإلمام بكافة أركان الموضوع بطريقة متكاملة.

ج- طرق التدريس.

تتنوع الأساليب وطرق التدريس التربوية في الخطاب القرآني لتتناسب مع تنوع دافعية الاستجابة لدى جميع المستمعين لآيات القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو في بداية الأمر كتاب من عند الله الخالق جل شأنه، فهو يراعي فطرة الإنسان ويلبي احتياجاته، ومتطلباته الخاصة

على أنه فرد، وكذلك يراعي الاحتياجات والمتطلبات العامة للطبيعة الإنسانية، وتعد الأساليب التربوية من أهم عناصر العملية التعليمية التي اعتنى بها الذكر الحكيم لما لها من أهمية في إنجاح العملية التربوية والتعليمية، فبحسن توظيفها تتحقق الأهداف التربوية بشكل سهل ويتيسر التواصل بين المعلم والمتعلم، كما أن القرآن الكريم قد وظف أساليب تربوية متنوعة وفق منهج علمي دقيق يروم بناء الإنسان بناء متكاملا متوازنا(محمد، 2018، ص 150)، وفيما يلي عرض لأهم طرق التدريس التربوية في القرآن الكريم.

❖ **التعلم بالقصص:**

إن التربية بالقصة يمكن أن تخدم أهدافاً كثيرة، ويمكن ألا تخدم هدفاً على الإطلاق! فالقصة يمكن أن تربي في القارئ الروح الفنية والحساسية المرهفة للجمال؛ ويمكن أن تكون مجرد "تسلية"، ويمكن أن تشبع في القارئ التفاهة والانحلال؛ ومن ثم ينبغي العناية الكاملة بالقصة، والتدقيق في اختيارها، إذ الوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتحيد عن الطريق.(قطب، د.ت، ص 11- 12)

ويعرض القرآن الكريم الكثير من القصص القرآني الحافل بالتكامل في موضوعاته التربوية والتعليمية والاقتصادية وغيرها. فمن خلال قصة سيدنا يوسف{عليه السلام} يمكن أن يتعلم التلاميذ موضوعات في السياسة والاقتصاد والتربية وعلم النفس والقضاء والقانون الجنائي في قصة واحدة بطرق متنوعة ومتكاملة، تحفزهم على التفكير المنطقي والتخيل. ومن خلال السرد القرآني لقصة سيدنا يوسف{عليه السلام} يمكن ملاحظة تكامل الصدق مع إظهار الحق، فحينما صدق يوسف {عليه السلام} و﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ ﴾ {سورة يوسف آية:26}، كان له أثر واضح -من عند الله- في أن ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ {سورة يوسف آية:26- 27}، مما أدى إلى أن ظهر الحق والانتصار، ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ﴾ {سورة يوسف آية:28}. حيث يعلمنا القرآن الكريم ضرورة إعمال العقل من أجل اكتشاف الأخطاء والتأمل والتفكر أثناء العمل والدراسة. وقد اعترفت امرأة العزيز بذلك وقالت ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ {سورة يوسف آية:51}. ويظهر التكامل جلياً وواضحاً في ممارسة مهارات الوعي بالمعرفة، فعندما عجزت حاشية الملك عن تأويل الرؤيا، تم اللجوء لمن (يعرف) من الخدم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾ {سورة يوسف آية:45}. ثم

ذهب لمن يعلم ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ {سورة يوسف آية: 46}. وكان بتأويله معرفياً تكاملياً بزراعة ما تملكه الدولة من أراضي لمدة سبع سنوات، ثم تخزنه بطريقة معينة بذاتها عدا ما أُعد للأكل، ثم يكون الاستهلاك بترشيد وفق معايير معينة.

ويمكن للمعلم تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ بتفعيل التكامل المعرفي بالنظام التعليمي باستخدام القصة، عن طريق:-

- أن يتكامل موضوع القصة مع موضوع الدرس التعليمي.
- أن تتكامل القصة مع القدرات العقلية والفكرية للتلاميذ ونضجهم العقلي.
- أن تتكامل أفكار ومعلومات القصة مع تحقيق أهداف الدرس.
- أن تتكامل القصة مع عمر التلاميذ، بحيث تُلقى بأسلوب سهل وشيق يجذب انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى الإنصات والاهتمام.
- أن يتكامل عرض القصة مع فكرة الدرس المقرر، بحيث لا يستخدم المعلم هذه الطريقة في المواقف التي لا تحتاج إلى القصة.
- أن تتكامل أحداث القصة في إطار من التسلسل والمتابعة والتكامل.
- أن تتكامل في عرضها مع الوسائل التعليمية المتاحة لعرضها.

❖ التعلم بالحوار والمناقشة.

يتطلب تحقيق الإبداع والتميز الفكري للمتعلمين بالنظام التعليمي الرغبة في البحث والتفكير لدى كل من المعلم والمتعلم، وذلك من خلال ممارسة الحوار والمناقشة داخل حجرات الدراسة. حيث تعمل استراتيجية الحوار والمناقشة على تقوية العلاقة بين المعلم وتلاميذه، مما تعطي المعلم فكرة عامة عن شخصية تلاميذه وطرق تفكيرهم وقدراتهم على الإبداع، كما أنها تقوي روح التعاون بين التلاميذ، كونها تسهم بشكلٍ كبير في توثيق الثقة بالنفس لدى التلاميذ.

ولقد حرص الإسلام على ممارسة الحوار والمناقشة في مختلف شئون الحياة، وأخذ بها في جميع مناحي الحياة. ومن أمثلة ذلك أخذه (ﷺ) برأي الصحابي الجليل الحباب بن المنذر في موقع معركة غزوة بدر، وكذلك أخذ عمر بن الخطاب برأي امرأة عجوز في قضية تحديد الصداق مثلاً، حتى قال: "أصابت امرأة وأخطأ عمر".(بن نبي، 2000، ص 154)

❖ التعلم بضرب الأمثال:

تساعد استراتيجية -ضرب الأمثال- على تدريب العقول على التفكير، والقياس المنطقي السليم، وكذا تقوية الحواس وجعلها أبواباً للمعرفة، وإيصال مفاهيم الأشياء إلى الأذهان، كما أنها تساعد على الربط بين المرئي والمسموع.(الغنام، 1990، ص 143)

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب ضرب الأمثال في كثير من سوره، مع مراعاة التكامل في سرد القصص القرآني. ويحكي القرآن الكريم عن قصة صاحب الجنتين، قال تعالى ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾ {سورة الكهف آية:32}، وما يوجد بتلك الجنتين من تكامل المزروعات من عنب ونخل وزرع وخضروات ومأكولات وغيرها، قال تعالى ﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴾ {سورة الكهف آية:33}. فكان نماء وازدهار الجنتين متكامل بلزوم ماء النهر، ما نتج عنه من تنوع المزروعات التي تعد موردا اقتصاديا لمالكها. ثم إذا فسدت يصبح مفلساً فقيرا، قال تعالى ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾ {سورة الكهف آية:34- 36}، فهذا تصور قصصي لغير المؤمن فهو مفلس، لأن الغني في الإيمان بالله والانتصار به وفي رحابه، مما نتج عنه الدمار والبوار، قال تعالى ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٤٢ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ٤٣ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴾ {سورة الكهف آية:42- 44}.

❖ التعلم التعاوني:

يزخر التراث التربوي الإسلامي باستخدام هذه الطريقة في التدريس. حيث كانت الكتاتيب المنتشرة في البلاد الإسلامية تمثل النواة الحقيقية للتعلم التعاوني بين المتعلمين. وقد أشار بعض علماء المسلمين إلى هذه الطريقة، فنقل المصنف - رحمه الله - هذه الطريقة فيما رواه: "أحمد عن ابن مسعود قال: تذاكروا الحديث؛ فإن حياته المذاكرة"، ففي قوله: "تذاكروا": إشارة إلى المذاكرة الجماعية، التي هي نوع من أنواع التعلم التعاوني، ثم أشار ابن مفلح إلى ما جاء: "في شرح خطبة مسلم: بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر، ويتأكد ويتقرر، ويذاكر مثله في الرتبة أو فوقه أو تحته، ومذاكرة حاذق في الفن ساعةً أنفع من المطالعة والحفظ ساعات، بل أيامًا، وليتحرَّ الإنصاف، ويقصد الاستفادة أو الإفادة لا يترفع على صاحبه".(المقدسي، 1999، ص 271)

ويمكن تحقيق التكامل المعرفي في المرحلة الابتدائية الأزهرية بالنظام التعليمي لتنمية الإبداع والتميز الفكري للمتعلمين عن طريق تفعيل التعلم التعاوني بين التلاميذ، لأنه يعمل على التفاعل الإيجابي فيما بينهم والعمل سوياً، ويجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية المشتركة للوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة. حيث تتسم استراتيجية التعلم التعاوني بالتالي:(رمانة، 2021)

- تحفيز التلاميذ على التعليم، وتشجيع التعلّم النشط.
- تطوير مهارات التفكير النقدي عند التلاميذ؛ نظرًا لوجود آراء مختلفة في المجموعة.
- تطوير مهارات التواصل.
- تعزيز قدرة التلاميذ على اتخاذ القرارات.

وهذه المهارات يمكن تعزيزها عن طريق التعلم التعاوني في المواد التعليمية التي تتكامل فيما بينها كالدراسات الاجتماعية واللغة والعلوم وغيرها. وقد أظهرت الدراسات بأنّ الصفوف التي تتعلّم بطريقة التعلم التعاوني، تتفوق علمياً وفكرياً. وأن المشاركة النشطة في المجموعات تساعد التلاميذ على تعلم المهارات الاجتماعية المهمّة، كما تساعدهم على تنمية الاتجاهات الديموقراطية ومهارة التفكير المنطقي في الوقت نفسه.(النماصي، 2021).

❖ التعلم بالممارسة (التربية العملية):

يتعلم الإنسان عن طريق الممارسة العملية كيفية مواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ومحاولة حلها والتغلب عليها، حيث يرتبط تحقيق الإبداع والابتكار لدى المتعلمين بممارسة المتعلم لما يتعلمه. فالتعلم بالممارسة هو الطريقة الأكثر توفيقاً من غيرها، ذلك مع استخدام الحواس السمع والبصر واللمس وربما الشم والتذوق أيضاً، ووفقاً للقاعدة التربوية المعروفة، كما أثبتت بحوث ودراسات التعلم بصفة خاصة، وكذلك تجارب تكنولوجيا التعليم، بأنه تتحصل الطريقة على درجات أعلى في الفعالية بالقدر الذي تجعل المتعلم يستخدم أكثر عدد من الحواس.(علي، 2002، ص 418- 419).

ويرتبط تحقيق الإبداع والابتكار لدى المتعلمين بممارسة المتعلم لما يتعلمه. فالتعلم بالممارسة هو الطريقة الأكثر توفيقاً من غيرها، ذلك مع استخدام الحواس السمع والبصر واللمس وربما الشم والتذوق أيضاً، ووفقاً للقاعدة التربوية المعروفة، كما أثبتت بحوث ودراسات التعلم بصفة خاصة، وكذلك تجارب تكنولوجيا التعليم، بأنه تتحصل الطريقة على درجات أعلى في الفعالية بالقدر الذي تجعل المتعلم يستخدم أكثر عدد من الحواس. (علي، 2002، ص 418-419)

وتوضح لنا قصة سيدنا إبراهيم {عليه السلام} المثال العملي الممارسة العملية التي تدعو إلى التكامل المعرفي، فحينما سأل سيدنا إبراهيم {عليه السلام} ربه: كيف تحيي الموتى؟ أي أنه يطلب الحال التي تقع عليها عملية البعث، فكانت الإجابة عملية إجرائية متكاملة، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ

جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ {سورة البقرة آية:260}. فهذا التكامل المعرفي يوضحه رب العزة بطريقة الممارسة العملية في إحياء الطير بعد موته. لقد جمع الله سبحانه وتعالى بين مقومات حياة الإنسان آنذاك: إنه الطعام والشراب ووسيلة المواصلات والزمان والمكان. ولعل جعلها أربعة من الطير ليتكامل وضعُها على الجهات الأربع: المشرق والمغرب والجنوب والشمال.

❖ **التعلم بالتفكير الناقد:**

تعد استراتيجية التفكير الناقد واحدة من طرق التدريس الحديثة، والتي تسعى إلى تمكين التلميذ من التفكير بشكل أكثر عمقاً وتعقيداً، وجعله قادراً على المشاركة في تحليل موضوعي لمسألة معينة، وتقييم المعلومات المتعلقة بها بهدف بناء حكم.

وقد استخدم سيدنا إبراهيم {عليه السلام} التفكير الناقد حينما أراد أن يثبت حقيقة وجود الله {عز وجل} للمشركين، حيث قارن فيه الشواهد والأدلة، وخرج إلى حقيقة كان يعرفها، ولكنه أراد إثبات صحتها، قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ {سورة الأنعام آية:76- 78}، حيث وضع المقدمات التي توصله إلى النتيجة أو الحقيقة، ثم بدأ بمناقشتها وتجربتها من خلال إطار أو معيار هو معيار الحضور الدائم، فالإله حاضر لا يغيب، فلما أفلت الكواكب، وغاب القمر، وغربت الشمس، توصل إلى النتيجة الحتمية بعد الفحص والاختبار، وهي أنه برئ من هذه الآلهة الكاذبة، وأنه متوجه إلى الله تعالى الذي له ما في السموات وما في الأرض، قال تعالى ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ {سورة آل عمران آية:79}.

د- الوسائل التعليمية.

يزخر القرآن الكريم بالعديد من الوسائل التعليمية، التي يمكن من خلالها إدراك وتعلم الأشياء، فقد ذكر القرآن الكريم بعضها إجمالا، ومنها: البقرة التي استخدمت كوسيلة لكشف جريمة القتل في قصة سيدنا موسى، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ

ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ {سورة البقرة، آية: 67}. وهناك العديد من الأشياء التي استخدمت كوسائل تعليمية في القرآن الكريم، ومنها: العصا، قال تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ {سورة طه، آية:17-18}، فقد أراد الله منها أن يعلم موسى ظهوره وغلبته على المرسَل إليهم بالمعجزة العظيمة، وهي انقلاب العصا حيّة تأكل الحيات التي يظهرونها، وإبراز انقلاب العصَا حيّةً في خلال المحاورة لقصد تثبيت موسى، ودفع الشكّ عن أن يطرقه، لو أمره بذلك دون تجربة، لأنّ مشاهدَ الخوارق تسارع بالنفس بادئ ذي بدء إلى تأويلها، وتُدخل عليها الشك في إمكان استتار المعتاد بساتر خفي أو تخييل، فلذلك ابتدئ بسؤاله عما بيده ليوقن أنه ممسك بعصاه حتى إذا انقلبت حيّة، عندها لم يشك في أنّ تلك الحيّة هي التي كانت عصاه (ابن عاشور، 1984، ص 204)، فهذه الآيات توضح أن العصا قد استخدمت كوسيلة تعليمية لسيدنا موسى حتى لا يتهيب الموقف عندما يقارع سحرة فرعون. كما استخدمت أيضاً وسيلة لضرب البحر حتى يتهيأ لموسى {عليه السلام} وأتباعه طريقاً يبساً.

ويتضح مما سبق أهمية إجراء وسيلة التعليم للفكرة أو الموضوع قبل عرضها على المتعلم خشية أخطاء قد تحدث أثناء عرضها؛ لذلك ينبغي على المعلم في مؤسسات التعليم أن يجري تجربته قبل عرضها على تلاميذه خشية حدوث أخطاء أو مشكلات، فيعالجها المعلم ويتلافاها، وحتى يكون أكثر ثقة في نفسه وأكثر تمكنا من أدواته، محققا ما يريد توصيله للتلاميذ بأمان واطمئنان وثقة.(عطية، 1999، ص 236)

هـ- التقييم.

يساهم التقييم العلمي السليم على إبراز مدى التكامل المعرفي بالمناهج التعليمية، حيث يعد حافزا للتلميذ على الدراسة والعمل لأنه يراعي ميوله ورغباته وينمي مهاراته الجسمية والنفسية والعقلية، والتقييم بالنسبة للمعلم كالخطة الدقيقة التي تضمن له حسن سير عمله، وقطف ثمار نجاح هذا العمل، والتقييم للقائمين على التربية يعد كشهادة نجاح أعمالهم وقدرتهم على تشخيص العلاج، ووضع يدهم على أسباب التقصير وقدرتهم على درء الأخطاء والوقاية من المرض قبل حدوثه.(وزارة التربية، 2018، ص 68- 69)

ولكي يساعد التقييم على تنمية مهارات التفكير المنطقي والإبداع الفكري للتلاميذ فإنه من الضروري أن تتحدد أدواره بدقة، وأن يقيس ما وضع لقياسه، وذلك من أجل نجاح العملية التعليمية. ومن الضروري أن تصمم معايير التقييم وفق النقاط التالية:.(وزارة التربية، 2018، ص 68- 69)

- أن يتكامل التقييم مع محتوى المناهج التعليمية.
- أن يتكامل التقييم مع الأهداف التربوية للمنهج التعليمي.
- أن يتكامل التقييم مع الوسائل التعليمة والأنشطة اللاصفية للمقرر الدراسي.
- أن يتكامل التقييم مع خصائص ومراحل نمو التلاميذ.
- أن يتكامل التقييم مع الفروق الفردية للتلاميذ.

- أن يتكامل التقييم مع مشكلات المجتمع الذي يحياه التلميذ.
- أن يتكامل التقييم مع طريقة وشرح المعلم للمقر الدراسي.

ويتضح مما سبق أهمية تصميم تقييم المناهج التعليمية بما يتوافق ومحتواها، وطرق تدريسها، ووسائلها، ومن ثم تحقيق أهدافها، وأن تتوافق كذلك مع رؤية المعلم لما تم تعلمه، بحيث تتناسب مع خصائص ومراحل نمو التلاميذ المختلفة. وأن تتضح هذه الرؤية للإدارة المدرسية، وذلك من أجل البناء الفكري والعلمي للتلاميذ.

2. المعلم:

يعتمد تحقيق الإبداع والابتكار لدى التلاميذ بالنظام التعليمي على دور المعلم وفاعليته داخل المؤسسة التعليمية، حيث ينبغي أن لا يقتصر عمله على تعليم المتعلمين طبقًا للمقررات الدراسية فحسب، بل يتعين عليه أن يكون مثالاً وقدوةً يحتذى بها، وأن يغرس في نفوس تلاميذه معايير السلوك والقيم الإسلامية والتفكير الإبداعي ومن ثم يتعدى دوره من وظائف اجتماعية إلى وظائف أخرى روحيَّة وأخلاقيَّة، كما أن سلوك المعلم ومكانته الروحية والخلقية على نفس الدرجة من الأهمية لأن التلاميذ يقلدونه وينقلون عنه، فهذا يساعدهم في بناء ونمو شخصياتهم وسلوكهم. (محمد، 2018، ص 131)

ومن الضروري أن يتكامل دور المعلم مع المرحلة التي يعمل بها، ونوعية التلاميذ الذين يتعامل معهم، وكذا مع المحتوى الذي يقوم بتدريسه، والطرق والوسائل التعليمية التي يستخدمها لتوصيل الأهداف التربوية التي يسعى النظام التعليمي لتحقيقها من خلاله.

إن أهمية المعلم تكمن في تعليمه النشء وتكوينهم وتنمية مهاراتهم العلمية والابتكارية باعتبارهم الثروة البشرية المستقبلية للوطن. ولكي يحقق المعلم ما يصبو إليه النظام التعليمي من أهداف تربوية، عليه أن يتصف بالتالي:

- أن تتكامل كفاءة المعلم العلمية ومهاراته الفكرية مع المرحلة التعليمية التي يعمل بها.
- أن تتكامل كفاءة المعلم التخصصية مع المادة التي يقوم بتدريسها.
- أن تتكامل قدرته التدريسية مع الأهداف التربوية المنشودة.
- أن يتكامل فكره ووعيه الثقافي مع النظام التعليمي.
- أن تتكامل صفاته ومبادئه وخلقه مع المؤسسة التعليمية التي يقوم بالتدريس فيها.
- أن تتكامل مهاراته الاجتماعية مع خصائص ومراحل نمو التلاميذ.
- أن تتكامل رؤيته التعليمة مع المحتوى التعليمي الذي يقوم بتدريسه.
- أن تتكامل فاعليته التدريسية مع طرق التدريس والوسائل التعليمية التي يستخدمها.
- أن تتكامل جهوده التعليمية مع التقييم المدرسي لمادته.

ولتحقيق المعلم لتنمية المهارات العلمية والفكرية للتلاميذ من خلال تفعيل التكامل المعرفي بالنظام التعليمي، يرى ابن جماعة أن المعلم ينبغي أن يكون غزير المادة العلمية، يعرف ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها، يتحقق فيه تمام الاطلاع، وله مع من يوثق به من مشايخ وعلماء عصره كثرة بحث وطول اجتماع، وليس له أن يقوم بتعليم علوم أو فنون أيًا كانت هذه العلوم

وتلك الفنون إلا إذا كان عارفًا، وإلا فلا يتعرض لها، بل يقتصر على ما يتقنه.(علي، 1991، ص 86)

كما يتطلب إعداد المعلم أن يكون متكاملاً دينياً، وفكرياً، وصحياً، وثقافياً، واجتماعياً، ورياضياً إلى جانب إلمامه بتخصصه الأكاديمي أيضًا (عواشرية، 2010، ص 780)، أي يكون معلما متكاملا فكريا، يحظى بالخلفية الثقافية العامة التي تزوده بالمعارف والمعلومات والاتجاهات اللازمة عن مجتمعه وثقافته والاتجاهات المعاصرة، ويعرف علوم الثقافة العامة، والعلوم الاجتماعية، وكذلك علوم الاتصال، وأدب الأطفال، وثقافتهم، واللغة القومية، واللغات الأجنبية، ونظم المعلومات، والحاسب الآلي، والتربية البيئية وغيرها، بالإضافة إلى مهاراته العلمية في تخصصه الأكاديمي.

ومن هنا كانت دقة المربين المسلمين في تحديد سمات المعلم الناجح، وتعيين الصفات الواجب توافرها فيه؛ تلك الصفات التي تجعله يقدم جوًا صالحًا لتعليم التلاميذ، ومساعدة كل تلميذ على أن ينمو نموًا معرفيا وفكرياً مميزاً.

ويرتبط أداء المعلم ارتباطا وثيقاً بالمنهج التعليمي، فالمعلم هو قائد المنهج التعليمي والمسير له داخل المؤسسة التعليمية، وهو المنوط به تدريسه، فلولا المعلم ما وجد المنهج التعليمي، فلا قيمة للمعلم بدون منهج تعليمي يعتمد عليه لتعليم التلاميذ، ولا جدوى من معلم لا يمتلك طريقة للتدريس واستراتيجية للمنهج التعليمي يستطيع من خلالها بناء وتنفيذ أفكاره، ولا قيمة لهذا وذاك دون إتاحة كافة الوسائل التعليمية للمعلم حتى يتمكن من تنفيذ خطته لتوصيل المعلومة للتلميذ، وكل ما سبق لا يتاح إلا من خلال مؤسسة تعليمية تتيح للمعلم كل الإمكانات التي يحتاجها في العملية التعليمية.

ومن هنا يتضح إدراك أهمية العلاقات والأدوار المتداخلة والمتكاملة بين عناصر العملية التعليمية وعلى رأسها المعلم والمنهج التعليمي، لذا فمن الضروري إتاحة الفرصة الكاملة للمعلم في اختيار الطريقة التي يقوم بتدريسها بحيث (يحدد طريقة تدريس تتلاءم لتحقيق كل هدف من أهداف المنهج وفي كل صف من الصفوف الدراسية) وكذا إشراكه في إعداد مكونات المنهج التعليمي وتطويره وليس فقط تنفيذه، واختيار الوسائل التعليمية التي يراها مناسبة في تحقيق الأهداف المنشودة.

3. المتعلم:

لقد ثبت أن التعليم الذي يلبي احتياجات التلميذ العقلية والمادية والروحية والأخلاقية والجمالية والعلمية، هو التعليم الكفيل بمساعدته على تحقيق النمو المتكامل، لا سيما أن المتلقي لا يتعامل بطبيعته مع الاحتياجات إلا على نحو كلي، لهذا فتقدم المعرفة على نحو متكامل ينسجم مع طبيعة تكوين التلميذ، بل إن الربط والتكامل يساعد على الاستيعاب وإبقاء المعرفة في الذاكرة مدة أطول، على خلاف المعلومات المجزأة أو غير المترابطة (القريشي، 2008، ص 211). مما ينمي الإبداع والتخيل والتأمل لدى التلاميذ.

وهنا تظهر أهمية تعليم المتعلم كيف يفكر؟ أكثر من الاهتمام بماذا يجب أن يفكر فيه، وذلك بتوفير بيئة تعليمية مناسبة تبعث على التفكير من خلال تدريس المناهج التعليمية الحديثة والمتطورة التي تناسب قدرات وميول التلاميذ. فالمتعلم في حاجة إلى التفكير فيما يعرفه

وفيما يحتاج إلى معرفته، ويقوم مدى تقدمه في تحقيق أهدافه، وهل يحتاج إلى البحث عن طرق جديدة؟ كما يحتاج أيضا إلى تنظيم تعلمه.(زغلول، 2011، ص 152)

ويتطلب تحقيق الإبداع والابتكار أن يتحلى المتعلم ببعض الصفات التي تجعل منه متعلماً متميزاً، ومنها إخلاص القلب وصفاء النية لدى المتعلم في طلب العلم، قال تعالى ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾{سورة القصص، آية: 14}. وقد أوردت السنة النبوية الشريفة من الأحاديث ما يشير إلى استخدام التعلم في حق المتعلم، من ذلك قوله {ﷺ} "إنما العلم بالتعلم" وقوله {ﷺ} "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه". (البخاري، 1998، ص 108)

ويحكي القرآن الكريم عن أفضل قصص التعلم والتعليم في البشرية، وأهمية تكامل التعليم بين المعلم والمتعلم الظاهر للعيان المرتبط بالأسباب، وهي قصة سيدنا موسى {عليه السلام} والخضر، والتي تؤكد على تكامل المتعلم في استمرارية تعلمه مع معلمه. فقد كان حرص سيدنا موسى {عليه السلام} (المتعلم) على الاستمرارية في طلب العلم على يد الخضر (المعلم)، مع أنه نبي يوحى إليه ويكلمه الله، قال تعالى ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾{سورة الكهف، آية: 66}. ففي هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للمعلم، ولا يظن أن في تعلم موسى من الخضر ما يدل على أن الخضر كان أفضل من موسى، فقد يأخذ الفاضل عن الفاضل، وقد يأخذ الفاضل عن المفضول، إذا اختص الله تعالى أحدهما بعلم لا يعلمه الآخر (طنطاوي، 1982، ص 552- 553). ومن هنا يتضح أهمية استزادة المتعلم من علم معلمه مهما كانت قدراته ومهاراته وعلمه، فالإنسان دائما في حاجة إلى التعليم والتعلم، تصديقاً لقوله تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾{سورة طه، آية: 114}.

ويتضح من هذا القصص القرآني أهمية التكامل بين فكر ورؤية المعلم لما يُعلمه وعدم الإفصاح عن أسبابه للمتعلم، قال تعالى ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾{سورة الكهف، آية: 70}. فلما نسى المتعلم هذا الشرط أثناء عملية التعلم، وبدأ يسأل معلمه عما يحدث، أخبره معلمه عن الشرط المتفق بينهما، فكان الاعتذار واجباً من المتعلم، قائلاً ﴿ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴾{سورة الكهف، آية: 73}. ولم يكن عدم تحمل موسى {عليه السلام} للشرط المتفق عليه بينه وبين الخضر تجاوزا من موسى {عليه السلام} أو عدم مراعاة للصبر كطلب أساسي للحصول على العلم، وإنما كان لعدم إدراك موسى {عليه السلام} للحكمة الإلهية الغيبية من أفعال الخضر والتي أطلعه الله عليها ولم يطلع عليها موسى {عليه السلام}، حيث أخبره المعلم أنه لن يستطع الصبر أثناء عملية التعلم، قال تعالى ﴿ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴾{سورة الكهف،

آية: 68}. وأكد عليه بعد التعليم أنه لم يستطع تحمل ما يحدث أثناء عملية التعلم، لقوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴾{سورة الكهف، آية: 82}.

كما يؤكد القرآن الكريم من خلال هذه القصة على أهمية تواجد الدافع والحافزية للمتعلم لتلقي العلم من معلمه. قال تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾{سورة القصص، آية: 14}.

لذا فإبداع المتعلم يتكامل بما يُقدم له من خلال المناهج التعليمية عن طريق المعلم، فتحسن أداء المتعلم يعتمد في الأساس على كفاءة وجودة المنهج والمحتوى التعليمي المُقدم له، وإمكانية إتاحة كافة الوسائل التعليمية له لكي يتمكن من تقبل واستيعاب ما يقدم له من تعليم، ومدى قابلية طريقة التدريس للفهم، وكذا على كفاءة وإبداع المعلم داخل الفصل الدراسي، وكل ذلك يمكن تحقيقه من خلال إدارة مدرسية عالية الكفاءة تتيح للمتعلم كافة السبل والإمكانات التي تضمن تفوقه التعليمي والمعرفي والخلقي، فإذا تكاملت هذه العناصر مع بعضها البعض أدت في النهاية إلى إخراج جيل من التلاميذ، يتقلدون مناصب ومهن رفيعة فيكون منهم المهندس البارع الذي يحتاجه المجتمع لتشييد أروع المباني الهندسية الرائعة، والطبيب المبدع القادر على التشخيص الصحيح للمرض وعلى أساسه يعطي العلاج الصحيح، وكثير من الوظائف التي يحتاجها المجتمع المصري في هذه الأيام.

4. الإدارة المدرسية:

تحتاج المناهج التعليمية إلى مؤسسة تعليمية تتوافر بها كافة عناصر التميز والإبداع الفكري لكي تؤدي هذه المناهج أهدافها التربوية، فإذا ما أُتيح هذا الأمر نتج عنه التميز والإبداع الفكري للتلاميذ وتقدم المستوى التعليمي لهذه المؤسسة. حيث إن توفير كافة الفرص تمكن التلميذ من تطوير نفسه. وتعد المدرسة أحد أهم المصادر المسئولة عن هذه المهمة الجديدة، ومن هنا تتضح مهمة التربويين تجاه تنسيق مصادر التعلم في مختلف الأماكن.

وهناك العديد من الآيات الواردة في القرآن الكريم، والتي يمكن الاستفادة منها في أسس ومبادئ الإدارة، ففي مملكة النمل ومملكة النحل نظام شامل للإدارة والترتيب والتقدير والتدبير، وقد شوهد بالعيان حسن تدبير تلك الحشرات لأمر معاشها، ودقة سعيها في لب منافعها، ودفع المضار عنها. قال تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾{سورة النمل، آية:17-18}، فهذه الآيات تبين أنه كان لسيدنا سليمان جنود معينون من الجن والإنس والطير، يكونون متفرقين، فإذا عرض أمر جمعهم، فإنهم يجتمعون لا يشذ عنهم شاذ إلا بخبرٍ يقين، وكان له أعوان يتولون عملية التنظيم والترتيب، ويمنعونهم من الخروج عن النظام.(محمد، 2018، ص 181)

حيث توضح الآية الكريمة أن النظام أساس كل مجتمع واجتماع، وأن القوة والكثرة وحدهما لا تغنيان بدون نظام، وأن النظام لا بد له من رجال أكفاء يقومون به ويحملون الجموع عليه وأولئك هم الوازعون.

ويتضح من الآية السابقة أن التكامل الذي ينشده الباحث بين المنهج التعليمي والإدارة التعليمية يتوافر في إدارة (النملة) للمتعلمين (النمل) تحت مسمع المعلم (سيدنا سليمان)، فتتحدث الآيات عن حال النمل ومدى قدرته على الإدارة بذكاء وفطنة، فالنملة حينما استشعرت الخطر نصحت وأسمعت النمل إما بنفسها ويكون الله قد أعطى النمل أسماعا خارقة للعادة، لأن التنبيه للنمل الذي قد ملأ الوادي بصوت نملة واحدة من أعجب العجائب. وإما بأنها أخبرت من حولها من النمل ثم سرى الخبر من بعضهن لبعض حتى بلغ الجميع وأمرتهن بالحذر، والطريق في ذلك وهو دخول مساكنهن، وعرفت حالة سليمان وجنوده وعظمة سلطانه، واعتذرت عنهم أنهم إن حطموكم فليس عن قصد منهم ولا شعور، فسمع سليمان عليه الصلاة والسلام قولها وفهمه (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) إعجابا منه بفصاحتها ونصحها وحسن تعبيرها.(السعدي، 2000، ص 387)

ويرتبط أداء الإدارة المدرسية بالبيئة التعليمية والمناخ التربوي للمؤسسة. حيث تعد المؤسسة التعليمية (المعهد) مكاناً لتفتح إمكانات التلاميذ الفكرية والعقلية، والنفسية والاجتماعية، فهي تمثل عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية ومحركاً فعالاً لأداء ذاتي وإنتاجي في حياة الطفل، وهذا يتطلب بدوره التفاعل المثمر بين جميع الخبرات والمتغيرات المتداخلة في العملية التعليمية، وذلك لكون التلميذ سهل التأثر بها.(بولقميدي، وآخرون، 2016، ص 146)

ويتطلب تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ أن تتمتع المؤسسة بكل مواصفات جودة التعليم من حيث اتساع الفصول ووجود الوسائل التعليمية الحديثة، وتوفير أماكن اللعب والحركة وممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية، وكذا الأنشطة الرياضية والمدرسية المختلفة.

وبما أن الإبداع والابتكار والتميز أحد نتائج التكامل المعرفي في المؤسسة التعليمية، فإن تحقيق ذلك يتطلب عدة خطوات مهمة تتمثل في: تقييم النظام المدرسي من خلال تشجيعه للإبداع، ومن حيث الإنتاجية التعليمية، وإجراء البحوث، ووضع مناهج تتناسب وقدرات وميول التلاميذ، وتنظيم الفصول وتدريب المعلمين، والتدعيم العلمي، وتوظيف نتائج الأبحاث النظرية للعلوم التربوية والنفسية، ومراعاة تنوع النظام لمراعاة المواهب الإبداعية المتنوعة.(شحاتة، 2008، ص 179)

ومن هنا يتضح أهمية تكامل الإدارة المدرسية بعناصر النظام التعليمي الأخرى لتحقيق ما يصبو إليه النظام التعليمي من أهداف تربوية يمكن ممارستها على أرض الواقع. فالمنهج التعليمي لا يستطيع أن يحقق أهدافه التربوية إلا من خلال التكامل بينه وبين المؤسسة التعليمية التي يُشرح بها هذا المنهج، والمؤسسة التعليمية نفسها تحتاج إلى تضافر باقي المؤسسات الأخرى في المجتمع كالأسرة وغيرها؛ لأن عدم إحكام المدرسة صلتها بالأسرة والمجتمع يُضيّع عليها فرصة تَفَهُّمِها للتلاميذ، وحسن معاملتهم، وإكمال تربيتهم المنزلية على الوجه الصحيح، كما يُضيّع على المجتمع عدم وجود أفراد فاعلين في المجتمع متفهمين مشاكله

وقادرين على حل هذه المشكلات، لذلك فإن أي تعليم يحدث للتلميذ بالمدرسة لا يمكن أن يحقق أهدافه ما لم يكن هناك تكامل وتنسيق بين الأسرة والمدرسة؛ لأن أثر التعليم الذي يتلقاه الطفل في المدرسة حتى يتحول إلى سلوك وإلى ممارسة فعّالة فهذا يقتضي بالضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة.(الجيار، 1997، ص 39)

ومن خلال ما سبق يتضح أن المؤسسة التعليمية المتمثلة في (المعهد) عليها أدوار متعددة تجاه المنهج التعليمي وتجاه باقي عناصر العملية التعليمية وهذه الأدوار تتمثل في التكامل والترابط بين باقي هذه العناصر، فمن الضروري أن تعمل المؤسسة التعليمية على إمداد احتياجات المجتمع من جهة، وعلى قدرات المعلم واستعداداته من جهة أخرى، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التربوية المنشودة للمنهج التعليمي، التي ينبغي أن تمثل صيغًا سلوكية قابلة للممارسة لدى التلاميذ، وأن تكون ديناميكية تعتمد على علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم، وأن تهدف إلى إكساب المتعلمين خبرات ومهارات تتفق مع حاجات المجتمع وإمكانات المتعلم، وأن تكون قابلة للتغيير في ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع والأزمات المفاجئة، ومن الضروري أيضاً أن تنطلق نظرة المؤسسة التعليمية للمعلم على أنه قائد وموجه اجتماعي يتحمل المسؤولية العظيمة والقدرة الخاصة على مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم، وتوفير المناخ المناسب لتكيفهم مستشعرًا القدوة في كل حركاته وسكناته. على أن تكون نظرتها للمتعلم على أنه طاقة ذات نشاط، لها حاجاتها، لذا فعليها إشباع حاجاته وحل مشكلاته؛ وذلك من خلال تقديم مناهج دراسية تقدم للمتعلم خبرات مناسبة لنضجه وميوله، وتدفعه إلى التفكير والإبداع وتطوير ذاته ومجتمعه، وأن تقدم بأيسر السبل وأسهلها لتصبح في متناول الجميع، وأن تتضمن ما يساعد المعلمين على التكيف والنمو الاجتماعي. ولن يتم تطبيق هذا إلا من خلال مؤسسة تعليمية ذات بيئة تعليمية مناسبة ومهيأة تتضمن وجود كافة الوسائل التعليمية لتحقيق التميز والإبداع وذلك عن طريق وجود الفصل الدراسي الجيد والمعلم المتميز والمنهج التعليمي المواكب لروح العصر ومستجداته والأهداف الواقعية والمكتبة الرقمية والمختبر الحديث والورشة الفنية وأماكن لممارسة الأنشطة المتعددة، وذلك لتنمية ملكة التفكير والإبداع والارتقاء بالمستوى العلمي والتعليمي للمتعلم.

رابعاً: متطلبات تطبيق الرؤية المقترحة:

لكل رؤية مقترحة مقومات أو شروط تسهم بدرجة أو بأخرى في نجاحها، لذلك فإن نجاح الرؤية الحالية يتوقف على الأخذ بالاعتبارات التالية:

- توفر الوعي الديني والعلمي والتربوي والثقافي والاجتماعي والأخلاقي لدى القائمين على العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية الأزهرية.
- مواجهة الواقع التربوي المُعاش بالتعليم الأزهري، والبعد عن خداع النفس وإنكار العيوب؛ الأمر الذي يتطلب بداية الاعتراف بالقصور في وضع البرامج والمناهج التعليمية الخاصة بالأزهر، وكفاءة المنشآت التعليمية، واختيار المعلمين.
- أن تصاغ السياسات بصورة واضحة وموضوعية مرنة تواكب ما قد يحدث من تغيرات.
- بناء وتهيئة الهيكل المناسب للمؤسسة الأزهرية.
- الدعم المادي للمؤسسة الأزهرية الذي يضمن تحسين وتطوير المناهج الدراسية بما يتوافق وتفعيلا التكامل المعرفي المنشود.

- الرغبة الصادقة من القائمين على العملية التعليمية في الأزهر الشريف في تفعيل التكامل المعرفي بالنظام التعليمي.
- تكوين وتنمية القدرات والكفاءات الإدارية والقيادية.
- وضع معايير ومؤشرات لقياس الإنجاز الفعلي في تحقيق هذه الرؤية.
- العمل على توضيح الرؤية الحالية للقائمين على تنفيذها بشكل واضح قبل تطبيقها.
- توفير المهارات والقدرات التي يتوقف عليها نجاح هذه الرؤية في التطبيق.
- توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة بشكل يسد الفجوة في حال حدوث أي عجز.
- توفير الحوافز المادية والمعنوية للقائمين على التنفيذ.
- وضوح المسؤوليات والتخصصات وعدم ازدواجيتها.
- تحديد نقاط قياس مستوى تقدم تنفيذ الرؤية بوضوح.
- تحديد مقياس الأداء والتقدم وآليات المتابعة بشكل جيد.

ويتضح مما سبق الرؤية المقترحة من المنظور التربوي الإسلامي لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في تفعيل التكامل المعرفي لتعزيز مهارات الإبداع الفكري والتميز العلمي بما يتناسب وخصائص نمو التلاميذ.

نتائج البحث:

- يعد التكامل المعرفي من الوسائل المهمة في تعزيز المهارات الإبداعية لدى التلاميذ.
- أهمية تخطيط المناهج المدرسية بما يتوافق وحاجات وميول التلاميذ.
- ضرورة إعداد المعلم وفق الرؤية الكلية للوحي والكون والإنسان، بحيث يتمتع بالتكامل المعرفي في الفكري والاستنباط والاستشهاد.
- يساعد تخطيط المناهج المدرسية وفق التصور التربوي الإسلامي للوحي والكون والإنسان، التلاميذ على استيعاب فلسفة التكامل المعرفي، مما ينمي لديهم تنمية الإبداع والابتكار.
- يساعد ممارسة التلاميذ لما يتم تعلمه بالنظام التعليمي على مواجهة المواقف الحياتية وحلها بطريقة علمية.
- تفعيل دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكامل المعرفي بالنظام التعليمي، من خلال المشاركة الفعالة بينها وبين المعلم في تحسين جودة باقي عناصر النظام التعليمي.

❖ أبرز التوصيات والمقترحات:

1- التوصيات

- الاهتمام بتربية التلاميذ على استخدام المهارات العلمية في حل المشكلات التي تواجههم.
- الاهتمام بالإعداد الجيد للمعلم المرحلة الابتدائية الأزهرية، ويفضل أن يكون من حملة الماجستير والدكتوراه في التخصص الأكاديمي.
- تخطيط المنهج التعليمي وفق فلسفة التكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي.
- ضرورة تحسين جودة المناخ التعليمي من الإدارة والمباني والتجهيزات لتي تساعد على تحقيق التكامل المعرفي المنشود.

2- المقترحات:

- التحديات التربوية التي تحول دون تحقيق التكامل المعرفي من المنظور التربوي الإسلامي بالنظام التعليمي بالأزهر الشريف.
- فاعلية برنامج إرشادي لتحقيق فلسفة التكامل المعرفي في التصور الإسلامي لدى معلم المرحلة الابتدائية الأزهرية.
- متطلبات تحقيق التكامل المعرفي بكلية التربية جامعة الأزهر وفق التصور التربوي الإسلامي.
- رؤية مقترحة لتفعيل النظام التعليمي بالمرحلة الإعدادية للتكامل المعرفي وفق التصور التربوي الإسلامي.

المراجع:

القرآن الكريم.

أحمد، محمد رشاد(أغسطس 2011م): *الكتاب المدرسي في العالم العربي، الأمن والحياة"* أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية"، المجلد 30، العدد352.

الأزهر الشريف(2007): *القواعد المنظمة للمرحلة الابتدائية الأزهرية، الأزهر الشريف*، رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للتعليم الابتدائي.

الأنصاري، ابن منظور(1990):*لسان العرب*، المجلد الأول، دار صادر.

البخاري، محمد بن إسماعيل(1998): *صحيح البخاري*، بيت الأفكار الدولية للنشر، تحقيق أبو صهيب الكرمي، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم 4739.

بلوقميدي، عباس وآخران(سبتمبر، 2016):*المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة وصفية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بأدرار*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، العدد 26.

الجيار، سيد إبراهيم(1977): *التربية ومشكلات المجتمع*، ط2، مكتبة غريب.

حسن، جميلة عبدالله (2001):*التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة*، رسالة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

حسين، عقيلة(2010): *ضرورة التكامل المعرفي في التحصيل العلمي والتحصين الحضاري مقاربة تأصيلية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها*، {ورقة مؤتمر}مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر.

خليفة، حسن جعفر(2014): *المنهج المدرسي المعاصر*، ط 14، شركة الرشد العالمية، استرجع من http://pcbroblem.blogspot.com/.

الخوالدة، محمد محمود(2011): *أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب العليمي*، دار الميسرة.

رمانة، نسرين محمد (2019): *استراتيجيات التعلم التعاوني*، استرجع من https://sotor.com.

زغلول، برهامي(2011): *أثر التدريب على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات اتخاذ القرار والدافعية للتعلم لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية*، مجلة كلية التربية بالإسكندرية، المجلد 21، العدد 1.

الزهراني، معجب بن أحمد (إبريل 2013): *إسهام الجامعة في معالجة تحديات التنمية المستدامة "دراسة تحليلية"*، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، إبريل 2013م، المجلد 1، العدد 135.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(2000):*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة.

سلطان، محمود السيد (1993): *مقدمة في التربية*، ديوان المطبوعات الجامعية.

السيد، علا عاصم(يناير 2017): *مسارات تفعيل التكامل المعرفي لتحقيق الجودة التعليمية بكليات التربية: رؤية مقترحة*، مجلة كلية التربية ببورسعيد، العدد 21.

شحاتة، حسن(2008):*تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي*، الدار المصرية اللبنانية.
الشيخ، محمود يوسف(2013): *مناهج البحث في التربية الإسلامية*، دار الفكر العربي.
الطاهر بن عاشور(1984) : *التحرير والتنوير*، مجلد 30، الدار التونسية للنشر.
طنطاوي، محمد سيد(1992): *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، دار المعارف.
عبدالعليم، محمد عبدالعليم(يوليو 2016): *تطوير مناهج العلوم في التعليم الأزهري لتلبية متطلبات تدريس ودراسة مناهج العلوم الشرعية*، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169.
العجرمي، سمية سلمان(2010): *دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين*, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة الأزهر.
عطية، عبد العزيز محمد(1999): *منهج القرآن في استخدام وسائل التعليم*، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع78.
علي، سعيد إسماعيل(1991): *اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي*، دار الفكر العربي.
علي، سعيد إسماعيل(2002): *السنة النبوية رؤية تربوية*، دار الفكر العربي.
علي، محمد جميل(1996): *المبادئ والقيم في التربية الإسلامية*، مركز البحوث التربوية والنفسية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
عواشرية، السعيد سليمان(2010): *متطلبات تجسيد مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي وتحقيق أهدافه ومعيقات ذلك*، {عرض ورقة} مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقائد بالجزائر.
الغنام، محمد عبد القوي شبل(1990): *دراسة تحليلية للمضمون التربوي في البرامج الدينية بالإذاعات المصرية*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
الغنام، محمد عبد القوي شبل(يونيو 2014): *تجليات الإخفاق اللغوي في منظومة التعليم العربي "الإشكاليات والإمكانيات" دراسة تحليلية من منظور التربية في شريعة الإسلام*، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، العدد 50.
قدري، يوسف(أبريل 1996): *التغير الاجتماعي "التخطيط والتبعية الحضارية"*، مجلة الرواسي، الجزائر، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، العدد 13.
القريشي، عمر (2008): *توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية رؤية ومشروع*، دار الكتب القطرية.
قطب، محمد: *منهج التربية الإسلامية*، ج1، دار الشروق، (د.ت).
الكلّام، يوسف(2010): *مشروع التكامل المعرفي بين علوم الشريعة والعلوم الإنسانية*، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر.
مالك بن نبي(2004): *القضايا الكبرى*، دار الفكر المعاصر.
محمد، علي محمد(2019): *إسلامية المعرفة مدخل لتحقيق التكامل المعرفي في قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.

محمد، هبة الله رضا(2018): *تصور مقترح لتكوين الصورة الذهنية ببعض المدركات البصرية الواردة بالقرآن الكريم عن طريق حاسة اللمس لدى المتعلم الكفيف" دراسة ميدانية"* ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية(2018):*الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي*، وزارة التربية والتعليم. مصر.

المقدسي، محمد بن مفلح(1999):*الآداب الشرعية*، جـ 1، ط 3، مؤسسة الرسالة.

ملكاوي، فتحي حسن (2016): *منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية*، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

ملكاوي، فتحي حسن(2010): *مفاهيم التكامل المعرفي*، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر.

المناوي، محمد عبد الرءوف(1989): *التوقيف على مهمات التعارف*، تحقيق محمد الداية، دار الفكر.

موسى، هاني محمد(ديسمبر2010): *تنمية الإبداع لدى الطفل العربي في ضوء الثقافة المجتمعية المعاصرة" دراسة نظرية ورؤية تربوية"* ، مجلة الثقافة والتنمية، العدد 39.

النقيب، عبدالرحمن (1997): *منهجية البحث في التربية رؤية إسلامية*، دار الفكر العربي.

النماصي، بدر بن نايف(2021): *طريقة التعلم التعاوني*، استرجع من https://www.alukah.net/.

هاشم، إبراهيم على(1986): *دراسة تحليلية لبعض مشكلات التعليم الابتدائي في دولة قطر*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.

وطفة، علي أسعد، الأنصاري، عيسى محمد(2005):*الأهداف التربوية العربية دراسة تحليلية نقدية مقارنة*، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد الأول.

Anas, N ,Alwiaze & Abu Bakar, N.A(2013): *The Integration of Knowledge In Islam concepts and Challenges*. Global Journal of Human Social Linguistics Education. 3 (10). Global Journal.

Bin Baba, S & T . M , & Harris , R(2015): A Qur'anic Methodology For integrating Knowledge Education Implications for Malaysia's Islamic Education Strategy. The American Journal of Islamic Social Science. 32 (2). Spring. USA. 2015. Herndon. International Institute of Islamic Thought

Larisa Nurgaleeva(2014): *Cognitive integration as the dynamic aspect of modern educational practices,* International Conference on Research Paradigms Transformation in Social Sciences, National Research Tomsk State University.

The reference in English

the Holy Qur'an.

Malkawi, Fathi Hassan (2016): The Methodology of Cognitive Integration Introductions to Islamic Methodology, International Institute of Islamic Thought.

Abdel-Alim, Muhammad Abdel-Alim (July 2016): *Developing science curricula in Al-Azhar education to meet the requirements of teaching and studying Shari'a science curricula*, Journal of Education, College of Education, Al-Azhar University, No. 169.

Ahmed, Muhammad Rashad (August 2011): *Textbook in the Arab World, Security and Life,* "Naif Arab Academy for Security Sciences", Volume 30, Issue 352.

Al-Ajrami, Somaya Salman (2010): *An analytical study of the values contained in the books of Islamic education, social and human rights for the fourth grade in Palestine,* Master's thesis, College of Education, Al-Azhar University.

Al-Ansari, Ibn Manzur (1990*): Lisan Al-Arab*, Volume One, Dar Sader.

Al-Azhar Al-Sharif (2007): *the rules governing the primary stage of Al-Azhar, Al-Azhar Al-Sharif, the Presidency of the Al-Azhar Institutes Sector, the Central Administration for Primary Education*.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1998): *Sahih Al-Bukhari, House of Ideas* International for Publishing, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, Book of the Virtues of the Qur'an, Chapter: learn and teach the Qur'an, Hadith No. 4739.

Al-Ghannam, Muhammad Abdul-Qawi Shebl (June 2014): *Manifestations of linguistic failure in the Arab education system "problems and possibilities" an analytical study from the perspective of education in Islamic law*, Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Saudi Arabia, No. 50.

Ali, Muhammad Jamil (1996): *Principles and Values in Islamic Education, Educational and Psychological Research Center*, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University.

Ali, Saeed Ismail (1991): *Trends in Islamic educational thought*, Dar Alfekr for publishing

Ali, Saeed Ismail (2002): *The Prophet's Sunnah*, an educational vision, Dar Alfekr for publishing

Al-Jayyar, Syed Ibrahim (1977): *Education and Community Problems*, 2nd Edition, Gharib Library.

Al-Kalam, Youssef (2010): *The Knowledge Integration Project between Sharia and Human Sciences, the Knowledge Integration Conference and its Role in Enabling University Education to Contribute to the Efforts of Civilizational Advancement in the Islamic World*, International Institute of Islamic Thought, Algeria.

Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud (2011): Foundations of Building Educational Curricula and Designing the Scientific Book, Dar Al-Maysara.

Al-Manawi, Muhammad Abdul-Raouf (1989): *Detention on the tasks of acquaintance*, investigated by Muhammad Al-Daya, Dar Al-Fikr.

Al-Maqdisi, Muhammad bin Muflih (1999): *Islamic Arts*, Volume 1, 3rd Edition, Al-Resala Foundation.

Al-Namasi, Badr bin Nayef (2021): *The method of cooperative learning*, retrieved from https://www.alukah.net./

Al-Naqeeb, Abd al-Rahman (1997): Research methodology in education, an Islamic vision, Dar al-Fikr al-Arabi.

Al-Quraishi, Omar (2008): *The Localization of Science in Arab and Islamic Universities, a Vision and a Project*, Dar Al-Kutub Al-Qatari.

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (2000): *Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan*, investigated by Abdul Rahman bin Mualla, Al-Resala Foundation.

Al-Zahrani, Mujeeb bin Ahmed (April 2013): The university's contribution to addressing the challenges of sustainable development, "An Analytical Study", Journal of Education, College of Education, Al-Azhar University, Cairo, April 2013, Volume 1, Issue 135.

Attia, Abdel Aziz Muhammad (1999): *The Qur'an's Approach to Using Teaching Means*, Journal of Education, College of Education, Al-Azhar University, p. 78.

Awashriyeh, Al-Saeed Suleiman (2010): *The requirements for embodying the knowledge integration project in university education and achieving its objectives and obstacles,* {paper presentation} Conference on Knowledge Integration and its Role in Enabling University Education to Contribute to Civilizational Advancement Efforts in the Islamic World, Abou Bakr Belkaid University in Algeria.

Blouqmidi, Abbas and others (September, 2016): *Common school fears among primary school students, a descriptive study on primary school students in Adrar*, Journal of Humanities and Social Sciences, Kasdi Merbah University, No. 26.

Curriculum and Educational Materials Development Center (2018): *The general framework for pre-university education curricula*, Ministry of Education. Egypt.

El-Ghannam, Mohamed Abdel-Qawi Shebl (1990): *An analytical study of the educational content in religious programs in Egyptian radio stations*, PhD thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

El-Sayed, Ola Assem (January 2017): *Paths to activating knowledge integration to achieve educational quality in faculties of education: a proposed vision*, Journal of the Faculty of Education in Port Said, No. 21.

Hashem, Ibrahim Ali (1986): *Analytical study of some problems of primary education in the State of Qatar*, Ph.D. thesis, College of Education, Al-Azhar University.

Hassan, Jamila Abdullah (2001): The Islamic Rooting of Psychology in the Light of the Directions of the Noble Qur'an and the Purified Sunnah of the Prophet, Ph.D. Thesis, Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, Umm Al-Qura University.

Hussain, Akila (2010): *The Need for Knowledge Integration in Academic Achievement and Civilizational Immunization: A Fundamental Approach in the Light of Sharia Texts and Objectives,* {Conference Paper} Conference on Knowledge Integration and its Role in Enabling University Education to Contribute to Civilizational Advancement Efforts in the Islamic World, International Institute of Islamic Thought , Algeria.

Kadri, Youssef (April 1996): Social change "Civilizational Planning and Dependency", Al-Rawasi Journal, Algeria, Association for Social Reform and Education, No. 13.

Khalifa, Hassan Jaafar (2014): *The Contemporary School Curriculum, 14th Edition, Al-Rushd International Company*, retrieved from http://pcbroblem.blogspot.com./

Malik Bennabi (2004): *The Great Issues*, Dar alfekr Almoaser.

Malkawi, Fathi Hassan (2010): *Concepts of Knowledge Integration*, the Conference on Knowledge Integration and its Role in Enabling University Education to Contribute to Civilizational Advancement Efforts in the Islamic World, International Institute of Islamic Thought, Algeria.

Muhammad, Ali Muhammad (2019): *Islamic knowledge is an introduction to achieving cognitive integration in the Department of Islamic Education*, Faculty of Education, Al-Azhar University, PhD thesis, Faculty of Education, Mansoura University.

Muhammad, Hebatullah Rida (2018): *A proposed conception for the formation of the mental image with some visual perceptions contained in the Holy Qur'an through the sense of touch. "Field Study"*, Master's Thesis, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University..

Musa, Hani Muhammad (December 2010): *Developing creativity among the Arab child in the light of contemporary societal culture, "a theoretical study and an educational vision"*, Culture and Development magazine, No. 39.

Qutb, Muhammad: *The Curriculum of Islamic Education,* Part 1, Dar Al-Shorouk,.

Rummana, Nasreen Muhammad (2019): *Collaborative Learning Strategies*, retrieved from https://sotor.com.

Shehata, Hassan (2008): *Curriculum Design and the Values of Progress in the Arab World,* Egyptian Lebanese House.

Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): *Research Methods in Islamic Education*, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Sultan, Mahmoud El-Sayed (1993): Introduction to Education, Diwan of University Publications.

Taher Ben Achour (1984): *Liberation and Enlightenment*, Volume 30, Tunisian Publishing House.

Tantawi, Muhammad Sayed (1992): *The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an*, Dar Al-Maarif.

Watfa, Ali Asaad, Al-Ansari, Issa Muhammad (2005): *Arab educational goals, a comparative critical analytical study*, Damascus University Journal, Volume 21, Number One.

Zagloul, Burhami (2011): *The effect of training on some metacognitive strategies in developing academic achievement, decision-making skills and motivation to learn among commercial secondary school students*, Journal of the Faculty of Education in Alexandria, Volume 21, Issue 1.